حدائق معلقة بالكلمات

نصوص حرة

من تأليف فريق مشاعر قمرية الأدبي

قائدة الفريق : ديالا اسماعيل

مصممة الغلاف : مريم أحمد العذبة

حدائق معلقة بالكلمات

كيف تُحاصر النهرَ في قارورة؟ وكيف تُقاس الشمسُ بخيط؟
الكتابة ليست صنعة تُوزن بالكمّ، بل نفحةٌ من سرّ الغيب، تخرج حين يشتعل القلب بنور المعنى.
السطر ليس حدًّا، بل جسدٌ لروحٍ تتجلى، ومن أراد أن يقيسها فقد أنكَر سرّها.

مريم أحمد العذبة.

حدائق معلقة بالكلمات

تأليف فراشات فريق مشاعر قمريّة الأدبيّ

قائدة الفريق:

ديالا عبد الكريم اسماعيل

النائب العام:

غدير العيسى

تدقيق وتصميم وإشراف عام:

مريم محمد القواص

المقدمة

في هذا الكتاب تتشابك الحروف كما تتشابك القلوب وتتعانق المشاعر.

على صفحاتٍ وُلدت من صدق التّجربة ووهج الإحساس.

ما بين حبّ يزهر في صمت، وحزنٍ يوقظ الذاكرة، وأملٍ يرمّم ما انكسر، وغزلٍ يراقص الضوء في عيون العاشقين...

كتبنا هذه الخواطر لنُخبر العالم أن الكلمة ما زالت قادرة على احتضان الإنسان، وأن القلب حين ينزف، يكتب أجمل ما فيه.

مريم محمد القواص

الإهداء

إلى كلّ من ارتشف لذّةَ كأسِ الحبّ فغمرته السّعادة

وإلى من تجرّع مرارةَ الحياةِ فبكى

وإلى من رمّم بالأملِ جراحَ الدّهر...

إلى أولئك الّذين يفتّشون عن أنفسهم بين الأسطر

نهدي هذا الكتاب؛ ليكون مرآةً تعكس مشاعرهم

وصدىً يوصل بريقَ أملهم

ودفئًا يعانق قلوبهم في لياليهم الباردة.

مريم محمد القواص

«سَراب الوعد»

سأذهب بعيدًا، أسير على رموش عيني، أحمل قلبي على كتفي، يقطر ألمًا، وأجراس الانكسار تقرع محمّلة بثقل الأرض وجعًا.

لا تعد نادمًا، حاملًا الغيوم راجيًا قبول اعتذارك،

فلم تكن أنت ووعودك إلا سرابًا.

من ظمئي رأيتك، فلم تكن فيّ سوى وهم أسكنته حنايا أضلعي.

لم تكن سوى حبّ عقيم، كان له أمل بالإنجاب لسنين، أدميت العيون بعدما أسقيتها خمر العاشقين، أوصَدْتُ لك أبواب قلبي، ونقشت عليها: "حلال لغائبي الحاضر معي".

صار الدّاء بعدما كان هو الدّواء،

وأصبح السّقم بعدما كانت لمسته البلسَمَ.

فاللّهم لك الحبّ، فعلى غائبي تألّمت، وانكسرت، ومن خذلان حبّي تبت، فانفطر القلب منه.

ذهب الحبّ، وابتلّ القلب، وثبتت الرّوح بإذن الله.

مريم_محمد_القواص

«رمحٌ غادر»

أجلسُ مكبّلةً بالذّكريات مجرّدةً من النّسيان، تتصاعدُ الأفكار من رأسي كدخانٍ مشبع بالخيبات، على هامشِ الحياة أقفُ مكتوفة الأيدي محمّلةً بالآهاتِ، والشّجنُ الأسود كرمحٍ غادرٍ أصابَ جُندي أعزل، يمزّقُ فؤادي لأشلاءٍ مشرّدةً على أرصفةِ الزّمانِ الغادرات، أصطنع الهدوء وفي جوفي أخوض معركةً بغمدِ الأمل لعلّي أخرجُ منها بنصرٍ عظيم، فما إن تزاحمت الكدمات رست على شاطئي سفينةٌ يقودُ جيشها اليأس بابتسامتهِ الحمقاء، لتقتحم الألام خلوتا عندَ المساء وتتسابقُ لتطبعُ قبلةَ حقدٍ أعلى جبهتي، والخوف كالموت يتسلّلُ من نافذةِ اللّيل ليفترسني، لقد سقطَ اليوم أخر ماتبقّى لي من رائحةُ حُلمٍ بموجةِ صقيعٍ أصابت حقلَ أيّامي، قافلةُ الزّمن تمشي وأنا على عهدي لا ابرحُ مكاني؛ أنتظرُ الشّمس أن تشرق لتذيب الجليد المتكدّس بأحشائي، في كلّ يومٍ أُشيّعُ جزءاً منّي لمثواه الأخير، وأهلُ الخير يقولون لي بحياتكِ البقية، مهلاً عليكم عن أيّ حياةٍ تتحدثون؟

ولماذا أُكملُ حياتي؟

منذُ أن قدمتُ إلى الدّنيا وهي تجلِدُني بالسّوط وكأنّها تُخمِدُ نيران غضبها بدمائي.

ديالا عبد الكريم اسماعيل.

«وَجَعٌ لا يُحكى»

كيف يتكلَّمُ الّذين في قلبِهم وجعٌ؟

إنَّ الأوجاعَ لا تُحكى، لأنَّه لا يوجدُ كلامٌ يشرحُ الوجعَ كما هو.

لن نتمكَّن من شرحِ صدعِ القلبِ عند الجرح، لا يمكنُ شرحُ نيرانِ الغيرةِ على أشخاصٍ لا يروننا أصلًا، لا يمكنُ شرحُ احتراقِ القلبِ بخيانةِ أحدِهم، لا يمكنُ شرحُ كسرانِ الخاطر، لا يمكنُ شرحُ كيف جفَّت العينُ من كثرةِ البكاء.

كلُّ تلك الأوجاعِ لا تُشرح، وإن شُرحتْ لشخصٍ ما، فلن يشعرَ بنا.

ماريا بحبوح

«العالَمُ المُنافِق»

نسيرُ في طريقٍ مجهولٍ بين مطبّاتٍ وعثراتِ الحياة، نواجهُ عالَمًا مزدوجًا لا يعرفُ قولَ الحقيقة، كلُّ ما يعرفُه تدنيسُ الحقائقِ وتغليفُها

وركنُها في زاويةِ التّخلّفِ والجهل.

ما زلتُ أتساءلُ عن هذا العالَم الّذي أصبحَ مُقزّزًا،

كونُه عالَمًا منافقًا يجعلُ الظّالمَ مظلومًا، ويجعلُ السّارقَ محترفًا، ويجعلُ قُطّاعَ الطّرقِ تُجّارًا.

كلُّ شيءٍ في هذا العالَم له بدائلُ مزدوجةٌ تُقلبُ الموازينَ لصالحِ المفسدين.

أيُّ عالَمٍ هذا الّذي تقدَّم وتطوّر وأحدثَ ثورةً صناعيّةً وتطوّرًا وانفتاحًا، وبالمقابلِ زادَ الجهلُ والظُّلمُ، وأُخذت حقوقُ النّاس وسُلِبت.

وأصبحَ البشرُ فيه كمصّاصي الدِّماء، القويُّ يقتلُ الضّعيفَ على قارعةِ الطّريقِ، دون أن يُحرّكَ أحدٌ ساكنًا.

حنان الشراحي

«قضايا مُبعثَرة»

الخيالُ والجسدُ الوهميُّ كالأشلاءِ مُفتَّتًا، كلُّ جزءٍ في مكانٍ بين مساحةٍ واسعةٍ وكبيرةٍ.

أقفُ جامدةً، فراغٌ كبيرٌ من اليأسِ والحزنِ.

الدّاخلُ كأنَّهُ بركانٌ يغلي، والحممُ تثورُ، الزّائدُ عن حدّهِ يقلبُ ضدَّهُ، أوشكَ على الامتلاءِ لينفجرَ من الضّغطِ.

الشّيءُ إذا تكسَّر لم يعد كما كان.

شخصيَّةُ الواقعِ مختلفةٌ، صامدةٌ مثلَ الجبلِ الّذي لا يهتزُّ، محطَّمةٌ، لا أشبهُ ذاتي، لقد تغيَّرتُ.

واقعةٌ في فجوةِ ضوضاءٍ، التّفكيرُ شردَ إلى عالمٍ آخر، تمزَّقَ الفؤادُ، خابَ الأملُ، فقدانُ الثّقةِ، حرقةُ ألمٍ، نارٌ مشتعلةٌ بالآ هاتِ، كأنَّ سكينًا مطعونةً ومغروزةً، ما أفظعَ هذا الشّعورَ!

روحٌ بلا جسدٍ كالأمواتِ.

راهنتُ الحياةَ على الثَّباتِ فكانتْ أقوى منّي، آلافُ المشاعرِ داخل الأعماقِ، كلُّ كلمةٍ لها قصَّةٌ وحكايةٌ، مُحكَمةٌ بالإعدامِ والإجرامِ.

الآن علمتُ طَعمَ المرارةِ والعذابِ.

نُور محمَّد حسن

«أنا الكتابُ الّذي لم يُكتَبْ بعدُ.»

يُخالُ لهم أنّي اقتبستُ، وأنا كنتُ الكتابَ ذاتَ يومٍ، هناك في حياةٍ ما وراءَ اللا حياةِ، كنتُ أدوّنُ الحبَّ مقطوعاتٍ، وأكتبُ الزّمانَ نثرًا، كنتُ طفلةً أفرُّ من أحلامي الورديّةِ إلى طيّاتِ الأوراقِ، عرفتُ الحبَّ قبل لعبي من أشعارِ قيسٍ وعنترةَ،

غصتُ الأرضَ واستقررتُ هناك في اللُّبِّ أجمعُ وأقرأُ، وتفجّرتْ

مع صهيرِ البركانِ الخامدِ

قلمٌ جامحٌ بيدِ عاشقةٍ عشْرينيّةٍ تتوقُ لرائحةِ الأوراقِ القديمةِ.

أنا الفتاةُ الّتي عاشرتِ الوحوشَ وطاردتِ الأشباحَ، وسامرتْ «دراكولا» تحت ضوءِ القمرِ الدّمويّ، مشيتُ وهمساتُ الليلِ تسرقُ نوتاتٍ شاردةً، لتُعزَفَ في أُذُني تهويداتٌ خفيّةٌ، وكان ظلامُ الليلِ قد نسي كيفَ سامرتُهُ تحتَ جُناحِ الدُّجى القمريّ، وأنا أعزفُ له بقيثارةِ كلماتي

بحورًا من السّجعِ والنّثرِ، الحرفُ قبلي كان شريدًا يبحثُ عن ظلٍّ وشهيدٍ،

انتزعتُهُ من تَسَوُّلِ الطريقِ لأضعَ له اسمي بختمي قبل أن تنسجَ

العربيّةُ حروفَها الثّمانيةَ والعشرين، أهديتُكَ الأبجديّةَ وحروفَ

العشقِ الثّمانيةَ لتكتبَ للّيلِ، للأرضِ، للدُّجى، للوطنِ، أهديتُكَ أنا المتحوّرةَ في لغةٍ عربيّةٍ، هل يمكنُ ألّا نكونَ معًا؟!

كُنْ حارسَ الأرضِ، وأنا فتاةَ الظّلامِ الّتي لا تجتمعُ إلّا مع نفسِها وفقط.

أنا دستُّ المنتصفَ، ومحوتُ البداياتِ والنّهاياتِ،

وصنعتُ عالمي الخاصَّ.

قُلْ لزمانٍ أن يُعيرَني إحدى صفحاتِه حتّى أكتبَني على جدرانِه، ولكن هل محابرُ الأرضِ تكفي؟

أنا كاتبةٌ أسطوريّةٌ أعيشُ على جُناحِ التّنينِ، ليس لي علاقةٌ مع وحيدِ القرنِ الأسطوريّ ذي اللونِ الورديّ، أنا لُغزٌ شائكٌ لم يقدرْ على الاقترابِ منه أحدٌ.

أمة الله الأحمدي.

«جسدٌ بلا روحٍ»

أحنُّ إلى تلكَ الأيّامِ الدّفينةِ في ذاكرتي منذُ مدّةٍ طويلةٍ، وهي تُلاحقني.

وما يجعلُني مُستغرِبةً في حنيني لبعضِ الأشخاصِ الّذينَ فقدتُهم، هو أنّهُ رغمَ حنينيَ لهم وصعوبةِ تَخطّي الأمرِ بعدَ فقدانِهم، إلّا أنّ شيئًا ما قد تغيَّر في حياتي، لا أعلمُ إن كان خيرًا قد بدأ يُزهِرُ عوضًا عن الفقدِ والحنينِ، أم شرًّا أضافَهُ على قلبي ليُحدِثَ به ضجيجَ بقيةِ حياتي؟

ولكنَّ كلَّ ما أعلمُهُ هو أنّني سوف أَمضي في هذه الحياةِ مُكمِلةً طريقي نحوَ الأملِ،

والابتعادَ عن الفشلِ باتّخاذِ قرارٍ بعدم جعلِ الحنينِ نَدبةً أُشوّهُ بها بقيةَ عُمري.

شاديه الزعبي

«عيونُ القهوةِ»

في عينيهِ لونُ القهوةِ، وفي حضورِهِ صوتُ الأمانِ.

لقد غرقتُ في حُبِّ تلكَ العيونِ البنّيَّةِ، أرى في عينيهِ كلَّ شيءٍ يُلهيني عن قسوةِ الحياةِ وهمومِها.

لا أرى سوى أنّها تُحدّثُني وتقولُ لي: لا شيءَ يستدعي أن تحزني من أجلِهِ، كوني قويَّةً في هذا المجتمعِ، وأنا بجانبِكِ دائمًا مهما حصَل.

أنظرُ إلى عينيهِ فأرى السُّيوفَ في نظرَتِهِ، والحُبَّ في بُؤبُؤِ عينِهِ، فأتأكَّدُ أنّني امتلكتُ شخصًا في حياتي لا يُعوَّضُ أبدًا.

لين يوسف

«إلى ولدي»

أنا أراكَ تُغمِضُ عينيكَ عن الدّنيا، وكان قلبي يُغلِقُ نَبضَه.

آهٍ يا ولدي...

اختارك الموتُ ولم تخترْهُ.

وأنا، ماذا أفعل؟

أقفُ عند قبرِكَ وأبكي حتى تجِفَّ عينـيَّ من الدّمعِ،

حتى يموتَ قلبي وجعًا على فراقِكَ.

هل تشعرُ بي يا ولدي؟

أسألُكَ وأنا أجلسُ عند قبرِكَ، أسألُكَ وأنتظرُ الجواب، نعم، أنتظرُه.

هل تظنُّ أنّني أُصِبتُ بالهذيان؟

وهل بعد موتِكَ يا ولدي مكانٌ للعقلِ؟

چيلان محمد

«عَجوزٌ في شَبابي، عَجوزٌ في الكِبَرِ»

أَنظُرُ في مِرآتي رَغمَ المِحَنِ، لأَرى فَتاةً يَغمُرُها الأَلَمُ، دُموعٌ في القَلبِ، وَقَهرٌ وَظُلمٌ.

فأَنظُرُ في عَينَيَّ لأَرى كَسرَها، سَبَّبَتهُ المآسي، وَالهَمُّ وَالحُزْنُ، فأَمْسَحُها لأَرى ما تَحْتَها، فأَرَى جُفونًا أَرْهَقَها السَّهَرُ.

يَا فَتاةَ، كَمْ تُعانينَ في حَياتِكِ الكُلُّ فيها يَقولُ: "أَنا أَوَّلًا". وإِذا تَكَلَّمتِ في حَقِّكِ، رَمَقوكِ بِنَظَراتِ التَّنَطُّعِ وَالْعَتَهِ.

سَأَلوكِ: "أَيُّ حَقٍّ لَكِ؟"

فأَنتِ فَتاةٌ، لَستِ سِوى عَدَمٍ.

مَعَ مَن تَتَكَلَّمينَ، مَعَ ذِئابٍ تَلُفُّ حَوْلَ الغَنَمِ!

فأَيُّ حَقٍّ نِلتِ مِنهُم، وأَيُّ نَجاةٍ تَسأَلينَ وَتَبحثينَ؟

أَغلِقي جُفونَكِ، فَهِيَ أَولَى لَها، أَلّا تَرَي ذِئابَ الغابِ تَنهَشُ أَحلامَها

أَنتِ في مُجتَمَعٍ، إِذا طالَبتِ بِحَقٍّ،

ما نَالَكِ إِلّا الأَلَمُ.

عَجوزٌ في شَبابي، عَجوزٌ في الكِبَرِ.

تسنيم جابر

«عوض الله»

سيعوضكِ اللهُ عن كلّ ما فاتكِ، . عنِ الطُّرُقِ الّتي سلكتِها وحدكِ، والليالي الّتي أبكيتِ فيها قلبكِ، ولم يسمع أنينَكِ أحدٌ.

سيجبرُ كسورَكِ الّتي ظننتِ أنّها لن تلتئمَ يومًا، ويغسلُ برحمتِه وجعَ الأعوامِ القاسيةِ الّتي سكنت صدركِ.

سيعوضكِ عن كلّ حلمٍ انكسرَ على أعتابِ الواقع،

وعن كلّ يدٍ تخلّت عنكِ حين كنتِ في أشدّ الحاجةِ إليها.

سيبدّلُ ضعفَكِ قوّةً، ووحدتَكِ سكينةً، وخساراتِكِ بداياتٍ جديدة تمضي بكِ نحو ضوءٍ لم تتخيّله عيناكِ بعدُ.

الماضي، مهما كان قاسيًا، لن يبقى إلّا ظلًّا يتلاشى كلّما تقدّمتِ بخطواتكِ.

والجراحُ، مهما بدتْ غائرةً، ستصبحُ شواهد صامتةً على صبركِ وبطولتِكِ. في مواجهةِ ما لم يواجهْهُ الكثيرونَ.

سيأتي يومٌ تلتفتينَ فيه إلى الوراءِ، . لتدركي أنّ كلَّ حرمانٍ كان طريقًا ممهَّدًا لعطاءٍ أعظم، وأنّ كلَّ دمعةٍ كانت بذرةً لفرحٍ لم يحنْ أوانُه بعدُ.

وحين يكتملُ هذا العوضُ، ستشعرينَ أنّ اللهَ لم يتركْكِ لحظةً، بل كان يُعِدُّكِ بصبرِكِ، لتكوني أكبرَ من مِحَنِكِ، وأجملَ من كلّ ما فقدتِهِ...

هبةُ اللهِ هاجر

«حقّقتُ ما كنت أتمنّاه يومًا»

الكتابة جدًّا رائعة، شيءٌ جميلٌ لا يُقدَّر بثمن.

بدأتُ الكتابة في عمر السّابعة من عمري، وكنتُ في البدايات أكتب وحدي، ولا أحد يقرأ ما أكتب. كان لي دَفترٌ سريّ لا يعلم به أحد، أدون فيه كلّ شيء.

بدأتُ بالكتابة شيئًا فشيئًا، وهو تدوين كلّ تفاصيل يومي بشكلٍ مستمرّ.

كان لأيّامي دَفترٌ خاصّ، كلّما انتهيتُ من يومٍ أذهب إلى دفتري وقلمي وأسجّلُه بالكامل، بجميع تفاصيله وبكلّ دقّة، ولا أنسى شيء منه.

ثمّ بدأت أطوّر نفسي في الكتابة عن شيء أجمل، فأحببت أن أكتب عن الأمل والتّفاؤل، لكي تبقى الحياة مليئةً بالآمال، وتُقضى على التّشاؤم.

تحدّثتُ مع نفسي وقرّرت أن أشارك كتاباتي مع مدرستي، فدهش الجميع لنصوصي، ولم يدركوا أنّ لي موهبةً كهذه.

واستمرّيت في مجال الكتابة ولم أتركه حتى الثّامنة عشر من عمري، وهو عمري الحالي، وأنا فخورة جدًّا بنفسي.

أبحث كثيرًا في مواقع التّواصل لأشارك في الكثير من الكتب والرّوايات والقصص ولم أتوقف، وإلى اليوم تمّ مشاركتي في سبعة كتب، والحمد لله، وأتعامل مع خمسة من المجموعات للكتابة، وأكتب في عدّة ملتقيات، أدعم وأطوّر نفسي يومًا بعد يوم لأصبح ذات يوم كاتبةً عظيمة.

أعمل حاليًّا على إصدار كتاب لي بعنوان "تراتيل أنثى"، جامع لجميع ما كتبته إلى اليوم.

وها أنا اليوم في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، لفرع الأدب العربي، وذلك لحُبّي الكبير لمادّة اللغة العربيّة، ودخولي هذا الفرع لأكمل مسيرتي الكتابيّة، وأتعرّف على الكثير من المفردات والمعاجم والمعاني.

لقد حقّقتُ ما كنت أتمنّاه يومًا، ولن أتخلّى عن قلمي وكتاباتي وموهبتي وحُبّي للكتابة، فهي الجزء الأهم من حياتي ووقتي.

كن كاتبًا تكن الأجمل والأرقى.

كن كاتبًا لتصبح عظيمًا وفخورًا بنفسك.

كن كاتبًا لتكون الأجمل والأرقى.

هاجر موسى الحصني

«لماذا أنا كلّ مرة»

الغربةُ ليست بُعدَ أرضٍ، ولا فراقَ وطن، بل أن تعيش بين الجموع وحيدًا، كأنّك غريبٌ في قلبِ الزّحام.

طالما كنتُ تلكَ المُهمَّشةَ الّتي لا يُلتفتُ إليها، يذكرونني فقط حين يحتاجون شيئًا، ثمّ ينسونني من جديد.

يرونني صخرةً على حافةِ هاوية، يجلسون عليها ويدوسون بأقدامهم، غير مدركين أنّ لهذه الصّخرة قلبًا نابضًا يئنّ.

ومضت أيّامي وحيدةً، بائسةً، حتى صدأ مفتاحُ قلبي من طولِ ما انتظرتُ من يرعاني أو يشعرُ بنبضي.

وحين يخذلني الجميع، ألوذُ بغرفتي، أُغلقُ بابي عليّ، وأستمعُ إلى صوت فيروز، فأجدُ في حروفها مرآةً لأحزاني، وصدىً لأنين قلبي المنكسر.

مسرة نجيب راشد

«مشاكلٌ تتوالى»

مشاكلٌ تتوالى، صعابٌ لن تُتفادَى، أيّامٌ وبيلة، أُناسٌ لغوبة، ليالٍ مليئةٌ بالدّيجور، تصرّفاتُ جعوسٍ، أحاديثُ أُناسٍ لا تنتهي، مملوءةٌ بالمضمونِ التّرهاتيّ.

لم يعودوا يتفوّهون بكلمةٍ حولَ الأمل، وكأنّهم نسوا معناه والحياة، ينسجون أحاديثَ كرهٍ وبغضٍ لبعضهم، أفلّ النّور وكأنّه مطرٌ في الصّيف.

نعم، وكأنّه أصبح أعجوبةً من العجائب، أصبحنا بعمر تحقيق الأمنيات في بلدٍ لا يعرف من الأمنيات سوى اسمها، لا يعرف ترائب الأرض، ولا نورَ الشّمس.

وكان من المفترض أن نكون بعمر الصّناديد، ولكن ماذا بعد؟!

هرِمنا عقلًا وعاقلاً، قلبًا وقالبًا، روحًا وريحانًا... نعم، حتى الرّيحان هرم.

أيمكننا التّخطّي؟

لا، وبالله لم يعد بوسعنا المحاربة أكثر، فإنها أيّامٌ غائلةٌ غالبةٌ، تتغلّب على القويّ والضّعيف.

وهل يأتي النّور بعد؟

كلّا.

فقبل عقد ونصفٍ كنتُ أَسلب النّورَ من ابتسامةِ أمي، وأتت فترةٌ من الزّمن لعينةٌ وبيلةٌ جعوسةٌ حثيثةٌ سرقت منّي أمي وابتسامتي.

والآن أقول، وأنا بعمر الشّباب عمرًا.

وعمر العجائز جسدًا وعمر الأطفال روحًا:

لا يمكنني تشطّط ما حلّ بي من مصائب

الدّهر، ولم أعد بتلك المتانة والصّلابة الّتي تُركتُ بها.

ناديا حسون

«هتن على هيئةِ شعور»

إلى سيّدةِ الخريفِ، مَن عَشِقَها الجَحِيمُ

بكلّ شغَفٍ، وأصبحتْ جزءًا لا يتجزأُ منه؛ السّلامُ على روحِكِ الضّائعةِ بينَ حُطامِ الألمِ وفتاتِ الجوى الّذي يُغلّفهُ الأسى على حوافِ القلبِ الشّريدِ في عالمٍ لا ينتمي إليه، ولا يسمعُ لنبضاتهُ أحدٌ؛ كأنّهُ جنازةٌ مُؤَجَّلَةٌ لم تُصلَّ عليها حتى الغائبُ.

فقد عانقَ التّبوتُ المطرَّزُ بمنجنيقاتِ البؤسِ اللعينِ، وخُيطَ بالفقدِ المريرِ في عالمِ الوجومِ والكآبةِ.

أما بعدُ: أرسِلُ لكِ حروفًا مبعثرةً، كلماتٍ أُخرِجَت من قعرِ بركانٍ أثارت حفيظَتَهُ المواقفُ المأساويةُ ضدَّ حبيبةِ هذا العالمِ ورمزِ عزّتهِ: غَزّةُ. لقد فُقِدَت الأرواحُ واحدةً تلو الأخرى، وشُرِّدت الأُسرُ أسرةً تَلو أُخرى، وما مِن عينٍ تَرصدُ، ولا أذنٍ تَسمعُ؛ كأنّ لعنةً أصابتِ القلوبَ فتتحجّرُ، ويُبنى منها قصورٌ على أسُسِ الخيبةِ والخذلانِ، مفروشةٌ بالعمالةِ والإجرامِ.

إنّها مُتجذِّرَةٌ في أجسامِهم كشجرةٍ عمرُها نصفُ قرنٍ؛ لا يَملِكونَ إلا نشرَ خبرٍ عاجلٍ عبرَ قنواتِ الزّيفِ والنّفاقِ، ناهيكَ عن إعلاناتٍ لمنتجاتٍ تنتمي إلى العدوِّ الغاشمِ الّذي استباحَ أرضَ المسلمينَ، ولا رادعَ لهُ.

فأيُّ ذنبٍ اقترَفتْهُ غزّةُ كي يُفتكَ بها وبأرضِها المُقدَّسةِ؟!

سعود فهدِ الغشمِ

«لَم يكُنِ النُّضجُ بالعُمرِ»

نهربُ من الضّجيجِ هدفَ لقاءِ الهُدوءِ، نتخيَّلُ أنَّه بإمكاننا مواساةُ أنفسِنا ومشاعرِنا، نُحاولُ كتمانَ ما بداخلِنا لنخرجَ أمامَ النّاس مبتسمين، ونحرصُ دائمًا أن نحافظَ على قلوبِ غيرِنا بينما أرواحُنا تنزفُ.

رُبّما لم نكن مؤهَّلينَ للخوضِ في هذه المعاركِ وعُمرُنا لا يتجاوزُ العشرين.

نحنُ بحاجةٍ إلى الحياةِ..لم أكن يومًا مجرّدَ فتاةٍ تحظى بالحنانِ وتعودُ إلى بيتِها فرِحةً، بل قلبًا طيّبًا يواجهُ مصيرَه بمُفرده، يتحدّى الصّعوباتِ ويمشي في معاركَ لا مفرَّ منها.

قد تاهتْ بيَ الكلماتُ، وهربتْ منّي الحروفُ، ومشيتُ في صحراءٍ خاليةٍ من الحياةِ، سرتُ في طريقٍ لا نهايةَ له، علّني أجدُ أحدًا يغفرُ لي عجزي عن المقاومةِ.

أنْ يصبحَ المرءُ معتادًا على الألمِ والحزنِ لدرجةِ أنّه لا يشعرُ بأيّ شيءٍ...

شيءٌ غريبٌ حقًّا والشرحُ فيه معقّدٌ.

ومع كلِّ هذا العناءِ لا ألجأُ سوى لمكانٍ واحد: صلاتي.

علّني أرتاحُ قليلًا بتقرُّبي من الله، فهوَ وحدَه القادرُ على تغييرِ كلِّ شيءٍ، وبتقرُّبِنا منهُ لا نعرفُ معنى الانطفاءِ...

نور الهدى زلق

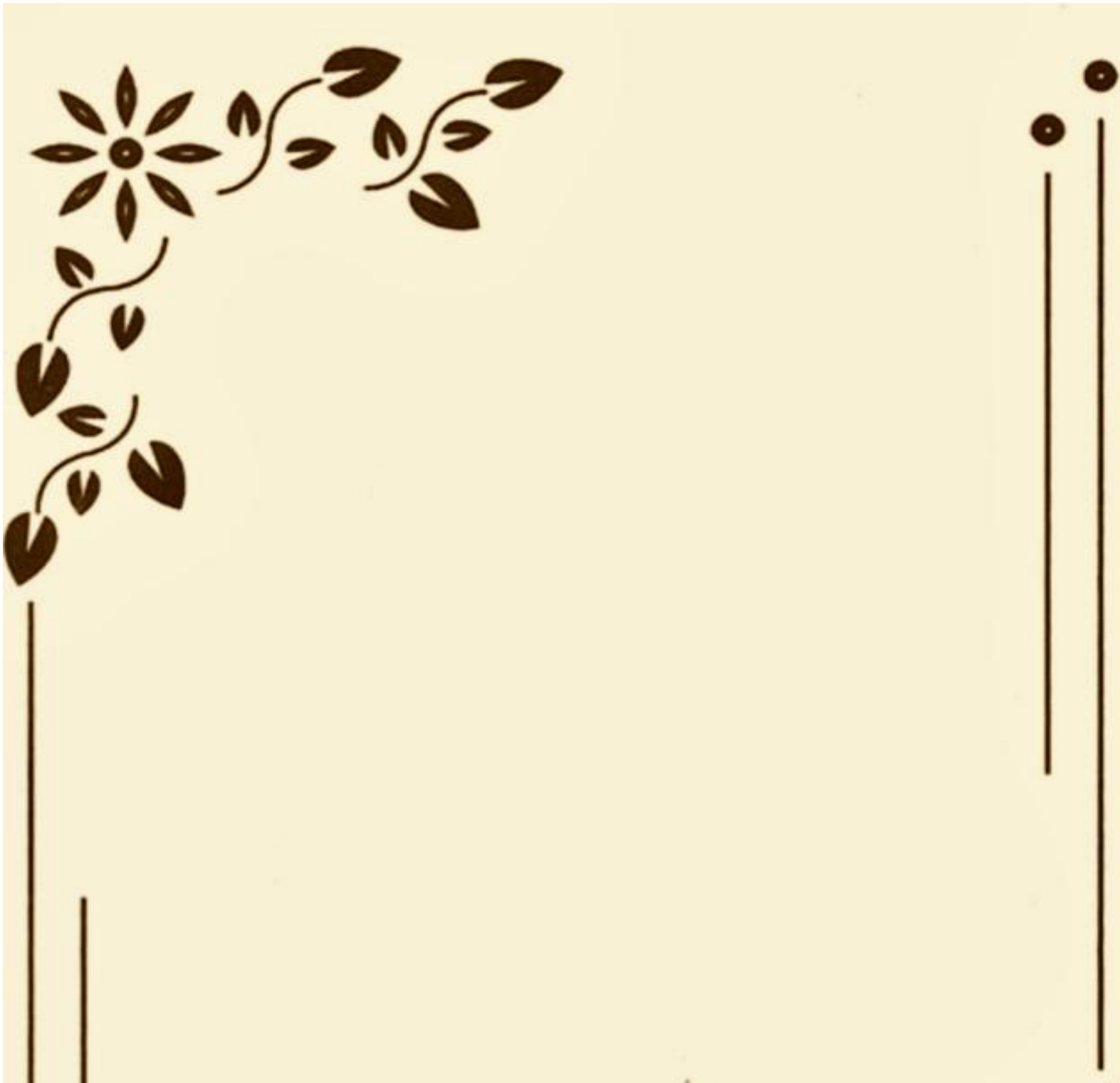

«نشيدُ الغيابِ»

حينَ أعلنتِ العربيّةُ إضرابَها، ارتجفتِ الأرضُ كما لو انطفأتْ شمعةٌ في صدرِ الكونِ.

الحروفُ انسلّت من الكتبِ مثلَ جنودٍ يخلعونَ دروعَهم ويرقصونَ عراةً في السّاحاتِ.

الكلماتُ هاجرتْ فجأةً، كطيورٍ تركت سماءَها لتختبرَ فراغَ الهواءِ.

الفاصلةُ تحوّلت إلى شقٍّ في جدارِ الزّمنِ، والنّقطةُ صارتْ ثقبًا أسودَ يبتلعُ النّهاياتِ.

الكاتبُ مدَّ يدَه إلى الورقِ، فوجدَ البياضَ يحدّقُ فيه كصحراءَ تبتلعُ خطاهُ.

سمعَ اللغةَ تهمسُ: "أنا لستُ ظلَّك، أنا الرّوحُ الّتي تفتّشُ عن جسدَها فيكَ."

حاولَ أن يصرخَ بها، لكنْ صوتَه خرجَ رمادًا، بلا ألسنةٍ، بلا نارٍ.

في لحظةِ انهيارِه، أدركَ أنّ الكتابةَ صلاةٌ، وأنّ الحروفَ ملائكةٌ تُهاجرُ حين يُهملُها.

جلسَ مطرِقًا، فانسكبتِ الكلماتُ فوقَه كمطرٍ يعيدُ للترابِ ذاكرَتَه.

ومنذ ذلكَ اليومِ، لم يكتب جملةً إلّا كمن يضعُ جبينَه على حجرِ الكعبةِ.

مريم أحمد العذبة

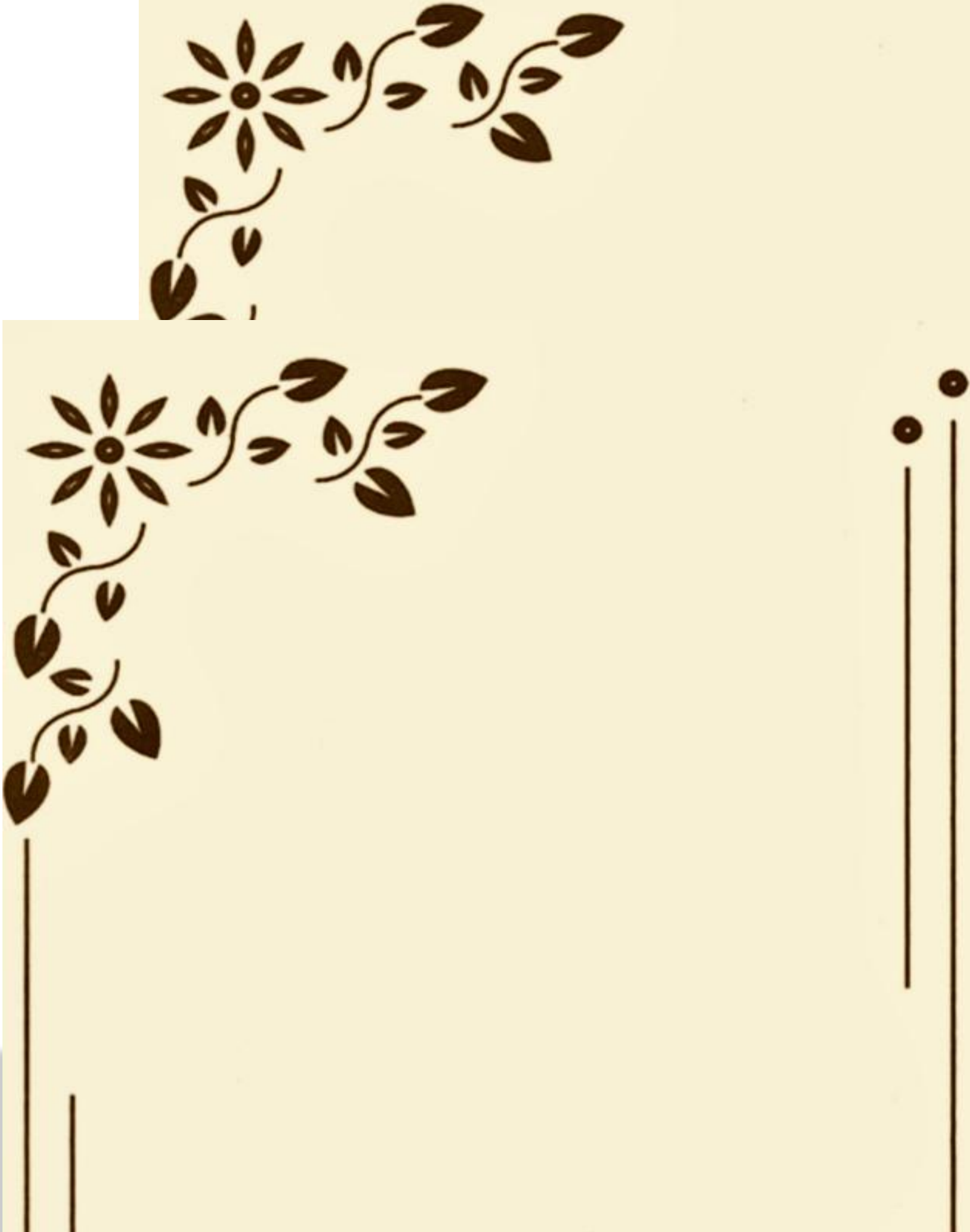

«سَتَائِرٌ»

صوتُ التّصفيقِ ملأ رقعةَ الأرضِ

الواسعةِ تلك،

مكانٌ ذو جدرانٍ عاليةٍ يشبه الصّندوقَ من الخارج، وفي الدّاخلِ حكايا العالم وربّما أكاذيبه.

مسرحٌ خشبيٌّ كبيرٌ، وأمامه الكثيرُ من المقاعدِ يملؤها النّاسُ، يتهامسون حول ما يرونه...

مشهدٌ لرجلٍ يجلس مع امرأةٍ دورها أن تكون زوجته، وأطفالٌ أمامهما، من المفترض أن يكونوا أطفالهما، يعيشون الأجواء العائلية الجميلة.

هذا ما يريده المخرجُ في النّهاية. في إحدى اللّحظات تبكي الطّفلة إذ ينهض من يمثّل دور والدها، يحملها ويلاعبها، فتضحك وتبتسم العائلة، ويبتسم الجمهور مع موسيقى لطيفة تعلن نهاية الفيلم، ويعود الكلّ إلى منازلهم.

الممثّل عاد إلى منزله متحسّرًا على زوجته الّتي طلّقها، والممثّلة عادت لترى زوجها المريض طريح الفراش.

وكلُّ طفلٍ من طاقم التّمثيل عاد إمّا إلى منزلٍ فقد فيه عائلته، أو لعائلةٍ تزعجه وتضايقه،

أو إلى أسرةٍ محبّةٍ لكنّها تعيش أسوأ أنواع الفقر

وهذا ما يخفيه عنّا ستارُ المسرح.

سارة الحربلي

«سُلالةُ البقاء»

ارتطمتُ بجدارِ الخُذلانِ حتى فقدتُ صندوقَ ذاكرتي العتيقِ.

تلاشتِ الذّكرياتُ السّوداءُ والبيضاءُ وحلّقتْ كطيرٍ ابتلعتْهُ السّماءُ عندما حاولَ اختراقَها.

لكنْ هناكَ عائلةٌ نجتْ من السُّلالةِ وتمسّكتْ بزوايا رأسي حتى تركتْ أثرًا لخُدوشٍ طفيفةٍ.

لم أنسَ وجهَ طفليَ الأوّلِ وصَرختَهُ الأولى، رائحةَ جسدهِ الغضِّ كزهرةٍ انبثقتْ للتوّ.

لم أنسَ أوّلَ صفعةٍ صفعتني إيّاها الحياةُ.

لم تُغادِرني بسمةُ أمي وصوتُ أبي.

كانت ذكرياتٌ ممزوجةٌ بخلايا دماغي لا تغادرُ بمغادرةِ الذّاكرةِ.

لا بارَكَ اللهُ بحياةٍ أفقدُ فيها ملامحَ أحبّتي بفقداني لصندوقٍ يطوي في جوفِهِ سجلَّ حياتي.

مُنى قبس دخيل

«ميلادٌ بعد العتمة»

كُنتُ على حافّةِ الانهيار، روحٌ مُثقَّلةٌ بالخيباتِ، وقلبٌ يجرُّ خلفه ليالِيَ طويلةً من البُكاءِ.

لكنَّ الأملَ لا يموتُ، إنّهُ كالنّورِ الّذي يتسلّلُ من شقٍّ صغيرٍ في جدارٍ مظلم، يُقاومُ الليلَ حتى يُشرقَ الصّباح.

وقفتُ من جديد، لملمتُ شظاياي واحدةً تلو الأخرى، مسحتُ دموعي، وشدّدتُ على قلبي أن ينهضَ.

الأحلامُ الّتي ظننتُها قُبرت، عادت تنبضُ في صدري،. والطّريقُ الّذي ظننته مغلقًا، فتحَ أبوابه على مصراعيها.

تعلّمتُ أنَّ كلَّ انكسارٍ هو بدايةٌ لقوةٍ، وأنَّ كلَّ دمعةٍ تُنبتُ في الدّاخلِ زهرةً بيضاء، وأنَّ كلَّ جرحٍ يُخلّفُ ضوءًا لمن يبحثُ عن النّهوض.

اليومَ أُعلنُ أنّني وُلدتُ من جديد، ولستُ تلكَ الّتي سقطت، بل تلكَ الّتي نهضت، وأقسمت أن تصنعَ من حُطامِ الأمسِ سلّمًا نحو الغد.

آلاء أجرودي

«ظلُّ الحلم»

كانَ الحلمُ دائمًا يُراودني، لكنّه كان كالظلِّ لا أستطيعُ الإمساكَ به.

كلّما اقتربتُ منه، يبتعدُ أكثر.

كنتُ أظنُّ أنّه يحتاجُ إلى قوّةٍ أكبر لتحقيقه، لكنَّ الحقيقةَ كانت أبسطَ من ذلك.

الحلم... بمعنى الطّموح،

هو ذلك النّورُ الّذي يُضيءُ دربَ الإنسانِ ويدفعهُ إلى السّعيِ والمثابرةِ، رغم العثراتِ والصّعوباتِ الّتي تواجهُه.

فالطّموح ليس مجردَ أمنيةٍ عابرةٍ، بل هو رؤيةٌ واضحةٌ للمستقبلِ، تتجذَّرُ في القلبِ والعقلِ معًا، فتمنحُ صاحبها قوّةً تجعلُه ينهضُ كلَّما سقط، ويُكملُ المسيرَ مهما طالَ الطريقُ.

كلُّ تأخيرٍ فرصةٌ للثباتِ والإصرارِ.

فالأحلامُ العظيمةُ لا تتحقَّقُ صدفةً، بل بالجدِّ والاجتهادِ، وبالإيمانِ بأنّ الغدَ أجملُ مما مضى.

فلنحملْ أحلامَنا عاليًا، ولنجعلها جناحينِ نحلّقُ بهما نحو قممِ المجدِ.

تالا منصور

«القرب من الله أسمى شيء»

يُجنُّ الليل بي كلَّ يوم، وأنا في قمّة التّيه، أتساءل في صمت: هل لي ذنبٌ لا أدركه؟

أُتمتم لنفسي: ماذا فعلتِ في الأيّام الماضية وبماذا أفنيتِ وقتكِ؟

لعلّكِ الآن تدركين معنى التّضرّع إلى الله في السّرّاء والضّرّاء.

الخطايا الّتي ترتكبها النّفس البشريّة خُلقت معنا،

لكنّ الله فتح لنا باب الصّلاة وقراءة القرآن لنطهّرها.

ثقل الذّنوب يبقى وجعًا في الرّوح، يخلقُ ندمًا يفتك بالعقل كلّما تذكّرناه.

النّور يبدأ من يقينكِ بأنّ الله أنزل رحمته لعباده،

وخلق الدّعاء لنلجأ إليه، فنضعف أمامه فيقوّينا،

ونطلب منه فيعطينا مفاتيح النّجاة والقوّة.

هو الّذي سمّى نفسه بالرّحيم والغفور والجبّار.

القلب بفطرته لا يطمئنّ إلا بالله، حتى لو بلغت ذنوبنا عنان السّماء.

وأحيانًا يبتلينا الله ليطهّرنا، ليعلّمنا الصّبر ويرفع درجاتنا.

فلماذا نقتل أنفسنا بالخطايا وجحيم الحياة وقد قال الله في كتابه: "ونحنُ أقربُ إليهِ من حبلِ الوريد". وفي آية أخرى: "ورحمتي وسعت كلَّ شيء".

أسماء ياسر سقاطي

«وصيّتي»

أُريد بعد موتي ألّا يبكي أحدٌ أو يحزن عليّ؛ لقد مللتُ من هذه الحياة، واختار الله لي الموتَ راحةً وسكونًا، لكي تهدأ روحي وأستريح.

وإن مررتَ يومًا بقَبري، اسكب فوقي ماءً،

علّ بردهُ يصل إلى عظامي، ويخفّف وحشة التّراب.

لم يُكتب لنا أن نكون معًا في الدّنيا، فلربّما نجتمع في الآخرة حيث لا فراق ولا وجع.

قد أحببتك وأعطيتك روحي، أرجوك سامحني إن أصبحتَ وحيدًا بعد موتي، ولا تسامح من كان سببًا في فُرقتنا.

أعلم أنّك ستمرّ بمرحلة تهرب فيها من المجاملات وتكرار الحديث، عليك أن تتأقلم وتنهض من جديد.

أمّا أنا فقد فقدتُ الحياة، لم أستطع تحمّل كلّ هذا الألم. قلبي أُتعب وروحي انطفأت، لكنّك أتيتَ متأخرًا فلم تجدني.

الحزن يُخيّم على روحي كغيمة سوداء، لم أهرب منها ولم أعد أقدر، أشعر أنّني لا أستحقّ كلّ ما حدث معي ولا أعلم إن كان ذلك ذنبي أم لا.

أنا على يقين أنّك ستأتي وتسامحني، لكن بعد موتي أوعدني:

أن تكون أوّل من يزور قبري.

نيرمين حسن البريدي

«الليالي السّرمديّة»

الآن، بعدما مضى الكثير من زهرة عمري، أقف في ظلام الليل الحالك، أسترجع تلك السّنوات:

كيف مرّت مُرهقةً مثقلةً بالأحمال، وكم كلّفتني من بذلٍ وطاقةٍ وصبر.

لا أعلم إن كنتُ ما زلتُ أنا كما كنت، أم أنّ شيئًا عميقًا قد نقص مني.

أجل... لقد نقص الكثير: أحلامي، طموحاتي، ابتسامتي الطّفولية، وأمنياتي الّتي تاهت على الدّروب.

لا زلتُ أنا بذات الاسم، وذات الوجه، وذات العيون، لكنّ ملامحي المشرقة اختفت، وابتسامتي الواضحة غابت كلّيًا.

لم أعد أشعر نحو أولئك الأشخاص ولا نحو الأقارب بذات الشعور.

نعم، تغيّرتُ... تغيّرتُ كثيرًا.

لم يدرك أحدٌ سبب هذا التّغيّر، بل لم يلحظوا حتى بهتان ملامحي، ولا اندثار ابتسامتي.

بالنسبة لهم أنا كما كنت، لم تغيّرني الوعكات الصّحية المتكرّرة، ولا بلاء الأيام.

أنا لستُ بخير، أشعر بالألم كثيرًا، لكنّني لن أطلب عونًا من أحد، ولا بذلّ شفقة.

سأقف بنفسي وأردّد:

"ستمضي حلكة الأيّام، وتشرق شمس
الانتظار بالفرج المبهج للقلب."
وعسى أن يحقّق الله لي المنايا، وأن أصل
إلى المكان الّذي أرجوه.
الآن... ثقتي بالله هي عزمي وعزائي الأخير.

رقيّة برش.

«لغزّة قلمي»

غزّة... تلك البلاد الّتي خُلقت للسلام، لكنّها لم تذُق طعمه يومًا.

حاربها العالم بصمته حين احتاجت إلى أصواتهم وكلماتهم.

ظلّت وحيدةً تصارع ظلم العدوان، تتجرّع الجوع والتّشريد والمعاناة بصمت، بعدما اكتفت من الخذلان.

هُنا غزّة، نادت، صرخت، بكت، وتألمت... والعالم يشاهد في صمتٍ مُطبِق.

صبرًا يا غزّة، صبرًا يا أمًّا فقدت أبناءها الثّمانية، صبرًا أيّها الثكالى، صبرًا يا صغيري الجائع.

لم ننسَ تلك النّظرات الّتي تشكو الألم، ولم تغادر قلوبنا تلك الصّرخات المدوّية بالفقدان والخذلان.

تساقطت منازلهم لتعانق الأرض بقسوة، ويخرج من بين الرّكام أجسادٌ بريئة؛ منهم من أصبح يتيمًا، وآخر حزينًا، وآخرون مفقودون أو شهداء.

غادرت الإنسانيّة تلك القلوب الّتي تُشاهد وتلتزم الصّمت... عارٌ عليكم أيّها العرب!

ستُسألون يومًا عن كلّ طفلٍ وأمٍّ وأب. وسيُسألكم التّاريخ والرّحمن عن كلّ ما حدث.

صبرًا يا صغيري، سيأخذ الله حقّك، لم تكونوا وحدكم؛ قلوبنا تبكي لأجلكم، وأقلامنا تكتب عنكم، وعيوننا تفيض معكم، لم تكن تلك المشاهد عابرة؛ في كلّ صورةٍ يُعتصر قلبُنا ألمًا ووجعًا.

ضمائرنا حيّة لم تمت حين ماتت ضمائر العالم.

لن تصمت أقلامنا عن الكتابة، ولغزّة قلمي ما دمتُ حيّة.

صبرًا يا غزّتي حتى يوم يلتقي الجمعان، حيث يأخذ الرّحمن حقّكم، ويُسأل كلّ إنسان عمّا حدث.

جهاد عبد الله حنش

«حَنين»

ترَكَ خلفَهُ صمتًا ثقيلًا لا يُحتمل، كلُّ يومٍ يَمضي؛ يَزدادُ الشَّوقُ ويَكبُرُ الحَنينُ كأنَّهُ لا يَجدُ طَريقًا للهدوء.

لا زلتُ أَسمعُ صَوتَهُ بينَ التَّفاصيل، وأَرى مَلامِحَهُ في الوجوهِ الّتي تُشبِهُه.

غيابُهُ ليسَ غيابَ جسدٍ فقط، بل غيابُ روحٍ كانت تملأ المكان دفئًا وأمانًا.

أحاولُ أن أتمسّكَ بذِكرَاه، أخافُ أن تذوبَ مع الوقت أو أن تخونَهُ الذّاكرة.

الحنينُ لا يرحل، يزورُني كلَّ مساءٍ ويتركُ في قلبي وجعًا لا يُشفى.

كم أشتاقُ إليه... وكم أَتمنّى أن يعودَ ولو لحظة.

آية خداويردي

«صِراعٌ وُجودي»

كنتُ جالسةً في صمتٍ، غارقةً في صراعٍ داخليٍّ بين عقلي وحبّي له.

عقلي كان يهمسُ لي بالحذر، يُذكّرني أنّ الحياة تحتاجُ إلى قواعد: كيف يمكنني أن أحبَّ بلا حدود، هل من الأفضل أن أتمسّك بالعقل وأبتعد عن مشاعري؟

لكنّ قلبي كان يصرخ في داخلي: «الحُبُّ ليس مجرّد حسابات، أنتِ تعيشين بما تشعرين، لا بما تُفكّرين.»

كنتُ أتساءلُ بينهما دائمًا، والشّكُّ يملأني.

عقلي يُخبرني أنّ الحُبَّ قد يضيّعني، وأنّه يحتاجُ إلى تنظيمٍ وقراراتٍ حكيمةٍ وضوابط مُتّزنة، لكنّ قلبي كان يردّد:

«الجمالُ في الحُبِّ يكمنُ في الفوضى، في تلك اللّحظات الّتي تعيشينها بكلّ تفاصيلها، حيث لا يمكنكِ التّحكّم بكلّ شيء.»

أيُّها العقل، أنتَ الّذي تظنُّ أنّ الجوابَ يكمنُ في الحسابات والقياسات، هل تستطيعُ أن تحسبَ نبضات قلبي؟

هل تقدر أن تقيسَ الحُلمَ الّذي يُحييني رغم كلّ ما أمرُّ به؟

لا شيء في هذا العالم يُعبّر عن الحياة كما يفعل شعورُ الحُبّ، أو غمرةُ الفرح، أو حتى الألم الّذي يُحرّك الرّوح.

لا أريد أن أعيش وفقًا لمنطقك البارد، أريد أن أكون بحرًا عميقًا لا ينتهي.

ومع مرور الوقت، بدأتُ أدرك أنّ الحياة

قد لا تكون كاملةً دون توازنٍ بين العقل والقلب.

العقل يقودني نحو الفهم، لكنّ قلبي يُذكّرني بأنّني أحتاجُ إلى العيش بحريّة.

فبين عقلي وقلبي تكمنُ الحقيقة، حيث لا يتناغمان إلّا في لحظات الإدراك العميق.

رحاب دوبا.

«مَستَرَاحُ الأَفْئِدَةِ»

سَنُكمِلُ الحَياةَ بهُدوءٍ وطَبيعيَّة، ولكِن لَنْ نَنسى أبَدًا ما حَدَث.

لن ننسى جُروحًا خَلَّفها الزَّمَن، ولا دُموعًا كانت تُحرِقُنا ولم تَجِفّ يومًا.

هَل حقًّا بعد ما حَدَث نَعودُ كما كُنَّا؟

هذا السُّؤالُ جوابُه: لا، وألفُ لا.

كَيفَ لنا نِسيانُ آلامٍ لم نَجِدْ مَن يُدارِيها، وجُروحًا ما مِن أحدٍ كانَ يُداويها، وهُمومًا لم نَعلم كيفَ نُواسِيها؟

كلُّ هذا نُقِشَ في دَواخِلِنا، وتَرَكَ أثرًا كبيرًا لا يزولُ حتّى المَمات، ولَنْ يُداويهِ الحبيبُ ولا الزَّمَان.

غنّى البغدادي

«هَمَمتُ بِكَ»

في عُمقِ أرَقي، حينَ كانَ للكمدِ النّصيبُ الأكبرُ من حياتي، خرجتُ وإيّاهُ في عتمةِ اللّيل.

تشابكتْ أيدينا، وضعتُ رأسي على كتفهِ، كانَ الصّمتُ وسيلتَنا في التّعبير.

سهمُ عينيهِ وقعَ في فؤادي، ضحكةٌ ارتسمتْ على وجهي، أطلتُ النّظرَ إليهِ وكلّي شوقٌ لاحتضانِهِ، لكنّي جاهدتُ نفسي لأكسرَ صمتَنا، فسألتُه: من أنا فيكَ؟

أشارَ بيدهِ إلى نورٍ شحيحٍ في عنقِ السّماء وقال: في دُجى اللّيل، القمرُ يُنيرُ السّوادَ الجافَّ لنرى جمالَ الأشياء، هكذا أنتِ فيَّ، تُنيرينَ عتمتي، وترسمين السّعادةَ على وجهي.

بدأ وجهي يتبلّلُ إذ ذرفتِ الدّموعُ وحدها، فمرّرَ يدهُ على مقلتيَّ ومسحَ دمعتي، وأخبرني بأنَّ دموعي تقتُلُه.

ثمَّ اقتربَ منّي بكلّ حنينٍ، قبّلَ وجنتيَّ، والتفّتْ ذراعُهُ حولي، فهُزمتُ أمامَ حبّهِ، وأعلنتُ لهُ شوقي، فاحتضنني بقوّتِهِ لأصبحَ في عالمٍ بينَ أضلُعِهِ.

ما زلتُ أُلقي عليهِ ألمَ سنيني وأتنفّسُ الصُّعداء، أمسكَ يدي ووضعَها على قلبِهِ، فشعرتُ بنبضاتِهِ تخترقُ روحي.

رحلتُ بخيالي وجعلتُ من الأبجديّةِ نبيذًا يرتشفُه.

عيونُهُ بحرٌ وأنا المبحرُ والغريق.

شعرُهُ ناعمٌ كالحرير، وثغرُهُ جعلني في بحرِ الصّبابة، واحمرارُ وجنتيهِ جعلني أردّدُ ألحانَ الهوى.

على جيدِهِ شامةٌ تُثبتُ انتمائي لهُ،

أمّا عن صوتِهِ فآهٍ... معزوفةٌ موسيقيّةٌ

هادئةٌ روَت ظمئي لشوقِهِ.

لمسةُ يديه مزّقت العقلَ قبلَ الفؤاد، غارقةٌ بهِ أنا، كسفينةٍ أبى البحرُ إلّا أن يبتلعَها.

أراهُ العنقاء، لا شيءَ سواه.

لماذا لا أستطيعُ وصفَهُ، أيُّ قصيدةٍ ستحملُ أوصافَهُ، أيُّ حبرٍ سيكتبُ عنهُ، أيُّ أضلعٍ تُخفي حبَّهُ؟

هي الأبجديّةُ عائقٌ بيني وبينهُ.

لن أكملَ، لا لأنّي مللتُ، بل لأنّي أريدُ أن أبقى معهُ ساعاتٍ ودقائقَ حتّى يمتلئَ قلبي منهُ.

وإلى ذاكَ الزّمنِ الّذي توقّفَ عندي، إلى حينِ أراكَ ثانيةً، أهديكَ عمري لأنَّكَ أنتَ هو، وفؤادي لأنَّهُ ينبضُ لأجلِكَ.

أميرة عبد الله

«من تائهٍ إلى بوصَلته»

مرحبًا أيّها الغائبُ عنّي، والحاضرُ بهيئةِ طيفٍ من الاحتراق، يُطارِدُني في الصحوِ وفي الرُّقاد، يُكبّلُني بالشُّعاعِ والرّيبة، ويَحوطُني بتلابيبٍ من وُجوم.

تُعانِقُني اليومَ أطيافُك كي تتلفَني، وتتمسّكَ بي حتّى أغدو رمادًا ورُكامًا.

والمؤسفُ يا صديقي، أنّني أختارُك في كلِّ مرّةٍ، وهمًا أو حقيقةً.

ولطالما اشتعلتُ أنا وعواطفي كي ندفئك، كأنّك القنّينةُ الأخيرةُ من تِرياقِ الحياة، والضّياءُ الفَرقديُّ في خضمِّ غيهبِ الظّلام.

ولطالما تركتَني في حضنِ الصّبابةِ، تأسرُني لَظى اللّوعةِ، ويُشعلُني الغياب.

واليومَ أكتبُ لكَ بكلماتٍ ممزوجةٍ بالدّمعِ والآه، تُنقَشُ في ذاكرتي كنحتٍ أبديٍّ، ووَشمٍ كانت لأيادي الشّوقِ فيه نصيبٌ من الفنّ.

للمرّةِ الألفِ بعد المليار أُخبرُك أنّني لطالما أحببتُكَ قبلَ أن تَعيَ مداركي ماهيّةَ الهوى، واعتنقتُ حبَّكَ رغمًا عن القبيلةِ والأهلِ والرِّفاق.

ولطالما أديتُ عند محرابِ قلبِكَ صلواتِ الشّوقِ، وكنتُ أنا الإمامَ والمأمومَ والسّجاجيد.

ما زلتُ حتّى اليوم أُخبرُك أنّني: أُحبُّ فيكَ كلَّ شيءٍ؛ النُّدوبَ على جبينِكَ، وحُلكةَ الليلِ في عينيكَ، والجليدَ الّذي يُغلّفُ نظراتِكَ، ولا مبالاتَكَ الكاذبةَ بي.

وأنا أجزِمُ أنّكَ تهتمُّ بي بجنون؛

كلماتُكَ القليلةُ أعلمُ أنّ خلفَها سيلًا من

العواطفِ والأحاسيس، نظراتُكَ الّتي تُحدّقُ في كلِّ شيءٍ عداي، يداكَ الّتي تتشابكُ كلّما مددتُ إليكَ يدي لأصافحَكَ، وأعلمُ أنّكَ خجولٌ بما يكفي ليشوبكَ الارتباكُ عند رؤيتي.

لأجلِكَ أحببتُ سيجارتَكَ المفضّلة، وكتابَكَ المفضّل، وحتّى ناديكَ الّذي تُشجّعه، شارعَ مدينتِكَ، وجدرانَ منزلِكَ، وحتّى الفوضى الّتي تتكدّسُ في غرفَتِكَ... وأنت.

غدير الظُّليمي

«صراع داخلي»

العقلُ والعاطفةُ مكونان أساسيان في نفوسنا، ولكلٍّ منهما دور في اتخاذ القرارات والحكم على الأمور.

ويتطلّب الإنسان المتكامل التّوازن بينهما لتحقيق حياةٍ سعيدةٍ ومتزنة، الصّراع بينهما هو صراعٌ بين الحكمة والعاطفة الجامحة، وفوز أيٍّ منهما على الآخر هو خسارةٌ بالنّسبة لي، فالمكسب الحقيقي هو تحقيق التّوازن والانسجام بينهما.

العقل: لماذا تتهور وتتبع رغباتك بلا تفكير ألستَ ترى أنّك سبب كل ألم يلحق بنا؟!

القلب: أنا لا أسيطر، بل أدقّ مع كلّ شعور، أنا مصدر الحبّ والحنين، وبدوني يصبح البشر بلا إحساس.

العقل: أنا أمنح الإنسان ذكاءً وقوةً ليبني ويطوّر، أنا رفيق العظماء والمفكرين.

القلب: بل أنا من أمنح الفنانين والشّعراء موهبتهم، أنا من ألهم الرّومانسيّة والإبداع.

العقل: عندما يحبّ الإنسان، يندم ويتألم، لأنّه يتعب ويضحي كثيرًا بلا سبب.

القلب: وماذا عن الحبّ الحقيقي الّذي يمنح الحياة معنى؟

العقل: الحبّ الحقيقي يأتي بالتّفكير، لا بتهور العواطف.

القلب: ولكنّني أشعر بما تراه أنت ولا تدركه، إنّني أحسّ بالمشاعر الّتي تنسج الأحلام.

العقل: فلنتعاون، يا قلبي، لنجعل قراراتنا
متوازنة وحكيمة، فبدونك لا معنى للتفكير
وبدوني لا معنى للشعور.
القلب: معك حق، فلنعمل معًا لنتكامل ونحقّق السّعادة والسّلام.

تسنيم زكريا

«ذكريات في الزّمن»

الذِّكرياتُ هي الزُّهور الّتي تزرعها الأيّام في عقولنا، لا نراها بالعين المجرّدة، لكنّها تظلّ عميقةً في قلوبنا، تنمو مع مرور الوقت، وتزدهر مع كلّ لحظة نعيشها.

كلّ حديثٍ دار بيننا وبين من نحبّ، كلّ موقفٍ مضحكٍ أو حزين، يترك أثرًا لا يُمحى.

أحيانًا نفتتح أبواب الماضي، نتذكّر تلك اللحظات الجميلة، ونتأملها كما لو أنّها لا تزال حاضرةً بيننا، لكنّها مثل كلّ شيءٍ في الحياة، تتلاشى بمرور الزّمن.

قد نتمنى العودة إلى تلك الأيّام، لكنّ الحقيقة أنّ الزّمن لا يعود إلى الوراء.

ما يبقى لنا هو ما صنعت أيدينا من لحظات،

وما بقيَ في أعماق أرواحنا.

الذِّكرياتُ هي الأجزاء الّتي لا يمكن انتزاعها منّا مهما حاولنا.

نور الحمود

«حَنِينٌ أَزَلِي»

الحَنينُ شعورٌ يوّجع ويدمّر، يحنّ دومًا للأشياء البعيدةِ وللأشخاص.

هو شوقٌ لأيّ شيء، سواء كان شخصًا أم شيئًا آخر.

دائمًا يُذكّرنا بالأشخاص الّذين قرّروا الابتعادَ عنا.

نرى صورهم فنشعر بالأسى ونتمزّق كلّيًا.

يختلج بداخلنا كئابة لا نهاية لها...

وما أصعب أن تشتاق لشخص، وهذا الشّخص لا يبادلك الشّوق ذاته!

وكلما تلاشت صورته من مخيلتنا، يأتي الحنين ويعيدنا إلى نقطة الصّفر، النّقطة الّتي لا نهاية لها.

الحنين، يا صديقي، وجعٌ يعلم القلب دروسًا كثيرة، لدرجة أنّه يتعب الفؤاد ويدمّره.

آية عدرة

«أرجاء صمتك الملتوي»

وكلُّ ما في الأمر، عزيزي، أنّ بكاءك لا زال يختنق في مسامعي، يترنّح بين طيّات ذاكرتي كظلالٍ ضائعة.

كلَّ مساءٍ، وحين ألتفّ حول النّوم بعد يومٍ مُثقلٍ بالشّقاء، يدوّي صدّاك في رأسي، يتلوّى بين أفكاري كأفعى بلا رأس، يَطعنني بصمتٍ لا يرحم.

أضعُ رأسي على الوسادة مترجّيةً أن يذوب صدّى حضورك، لكن عبثًا كأنّك لعنةٌ تسكن الهواء.

عيناي تلهثان نحو النّوم، لكنّه يهرب منّي كرمادٍ في الرّيح.

دعواتي بأن تنحسرَ من ذاكرتي ترتدُّ عليَّ بعكسها، كأمواجٍ سوداء تُغرقني.

أنا الّتي سلّمتك كلّي، جئتني راجيًا الرّحيل.

توسّلتك ألّا تمضي، ألّا تأخذ ما بين يديك، لكنّك رحلتَ وأنت تنتعل قلبي بأغصانك الرّثّة، وتركتَ خلفك فراغًا بلا شكلٍ ولا ظلّ.

رحلتَ وتركتني أرسمك في فضائي المظلم.

ظلّك يتلوّى بين أصابعي كدخانٍ أضاع المسار.

لا بأسَ، عزيزي، بكاؤك يمحو الظّلال، لكنّه يزرع شيئًا غامضًا،

نبتةً مؤلمةً معلّقةً ببقاياي،

تنتظر أن تُروى من صمت رحيلك.

غنى صندوق

«مِن قَلبِ الشَّرّ»

الظَّلامُ ليسَ لَونًا، بل هو كائِنٌ حَيٌّ يتنفَّس داخِلِي.

يَنزُّ مِن عينيَّ دُخانٌ أَسوَدُ، ويغطّي العالم بِستارٍ مِن القُطنَةِ الثَّقِيلَةِ الَّتي تَخنُقُ الأضواءَ والضَّحكاتِ.

أَنا ذلِكَ الشَّرِيرُ الَّذي انبثقَ مِن أَحشاءِ الجَحِيمِ، لا لِأَعِيثَ فَسادًا في الأَرضِ، بَل لأَنّي بِبَساطَةٍ لا أَعرفُ سِوى لُغَةِ العَتمَةِ.

في داخِلِي صَحراءُ قاحِلَةٌ، تَعَفَّنَتْ فيها كُلُّ الزُّهُورِ، ولَم يَعُد يُسمعُ فيها سِوى صُراخِ الرِّيحِ عَبر عِظامِ الماضِي.

أَحمِلُ قَلبي في يَدِي، كُتْلَةً مِن جَمرٍ مُتَوَهِّجٍ لا تَبرُدُ أَبَدًا، تُحرِقُنِي وتُحرِقُ مَن يَقتَرِبُ.

الخَطِيئَةُ لَيسَتِ اختِيارِي، بَل هِيَ جِلدِي الَّذي وُلِدتُ بِهِ، ونَسغٌ أَسوَدُ يَسرِي في عُرُوقِي بَدَلَ الدَّمِ.

أَرى العالَمَ مِن خِلالِ شُقُوقِ رُوحِي المُشَوَّهَةِ، فَأَراهُ مُعتمًا، مُشَوَّهًا، مَلِيئًا بِالخُدَعِ والأَكاذِيبِ اللَّامِعَةِ.

أَضحَكُ ضَحكَةً جَوفاءَ تَهُزُّ أَركانَ ظِلِّي، فَأَنا سَجِينُ هذا الجَسَدِ الَّذي يَنبَعِثُ مِنهُ الشَّرُّ كَرائِحَةِ العِطرِ الفاسِدِ.

الجَحِيمُ لَيسَ مَكانًا تَحتَ قَدَمَيَّ... بَل هُوَ كِيانِي ذاتُهُ.

نَوال الرِّيحاوي

«مَأمَنٌ دافِئ»

لا أَملِكُ مِفتاحًا لِفَكِّ سِحرِ عينيكَ الدَّاكنتين، ولا قُدرَةً لِي عَلى شَرحِ طَلاسمكَ الغامضةِ.

أظلُّ أُعلّق حروفَ اسمِكَ على سقفِ ذاكرتِي،

علَّني أَجدُ تفسِيرًا كونيًّا لِوجودِكَ في فلكِي السَّماويّ.

الأُحجيةُ كَالمحِيطِ اللَّامنتهي، وأَنا كقَاربٍ صغيرٍ تتقَاذفُهُ الأَمواجُ العاتيةُ، أَدورُ في دوَّاماتٍ لا قرارَ لها.

ورغمَ الدَّمارِ الَّذي ينهشُ أَضلاعِي، أشعرُ بخفَّة فراشةٍ تحلّق فوق الرَّمادِ، مندفعةً نحو تدوينكَ، حرفًا حرفًا، كأَنَّك قدرٌ محتَّمٌ.

لا توجدُ أدواتٌ لفكِّ أَلغازكَ، ولا موازينُ لضبطِ أفكاركَ.

كُلُّ ما أستطيعُ فعلهُ هو تأمُّل الثُّقبِ الأَسودِ في مجرَّاتكَ، واستشعارُ دفءِ الشَّمسِ من خلالك.

في تلك اللَّحظةِ تتجلَّى كلُّ الحقائقِ، وتُختتمُ كلُّ رحلات البحثِ عنكَ لتجد روحي سكينتها بكَ.

سالي فيُّوض

«أمل الحياة»

جلستُ في صمتِ الليلِ أفتّشُ عن معنى الحياة، عن طريقٍ يمتدُّ بين أملٍ وألم.

تعلّمنا أن نقومَ بعد كلّ سقوط، فقلوبُنا مسكونةٌ بالرّجاءِ، والطّمأنينةُ تنبضُ من أعماق أرواحنا.

أدركنا بعد طولِ تعبٍ أنّ الحياةَ لا تُقاسُ بالأوجاع، بل بصفاءِ أرواحنا، بضحكتِنا الصّافيّة، وفرحتِنا البسيطة.

ورغم كلّ المصائب ما زلنا نضحكُ بين دموعنا،

نتعلّمُ الدّرسَ بعد كلّ محنة، فنحملُ مسؤوليّتَنا،

ونسيرُ نحو القمّةِ في كلّ أمورِ الحياة.

ونتخطّى أوجاعَنا

خلف جملةٍ بسيطةٍ عظيمةِ المعنى:

(ربُّ الخيرِ لا يأتي إلا بالخير).

ملاك الاسود

«كلّ صباحٍ»

أقف أمامها أنتظر أن تعيد إليّ ملامحي، أن تعترف بي، أن تلمح شيئًا يشبهني.

لكنّها لا تفعل؛ تُظهر الغرفة، السّتائر، الضّوء

ولا تذكرني، كأنّني أثرٌ في بيتٍ نسي كيف يستقبل.

جربت أن أبتسم، أن أصرخ، أن أكتب اسمي على سطحها، لكنّها كانت تمحوه قبل أن أنطق.

هل أنا من تغيّرت، أم هي الّتي قررت أن تنسى؟

ربّما المرآة لا تعكسنا بل تختار من يستحق أن يُرى.

وفي لحظة صدقٍ كسرتها، لا لأراها تنكسر، بل لأتأكّد أنّني ما زلت أملك أثرًا في عالمٍ لا يعترف بي.

فاطمة وائل المنتصر

«ما تبقّى»

كنتُ أعيشُ على أملٍ كاذبٍ ولم أعرف، أقنعتُ نفسي بأنّ كلَّ شيءٍ سينتهي، حزنتُ في سري، ودعوتُ الله بقلبي، تمنيتُ لو يصبح هذا الأملُ حقيقيًّا، لكنّني أكرر القول: تمنيت.

الآن انتهى الأمل، وانتهت جميعُ الأمنيات، أقول للجميع: لقد عدتُ لرشدي.

قد يكون خيرًا لي ما يحدث، لكنّ قلبي يصرخ صرخاتٍ كانت حبيسةً في روحي، والآن باتت تظهر علنًا.

روحي تخرج من جسدي وتعود ضاحكةً، وتقول: لم ينتهِ عذابكِ يا عصفورة.

أنهارٌ باكية، أصرخ وأنادي، لكنّ لا إجابة.

في النّهاية استسلمتُ للأمر الواقع، وتعايشتُ مع الأمل الكاذب والألم الصّامت، روحي لن تخرج حتى تمتلئ بالتّشوهات الّتي سبّبتها الأيّام.

مريم أحمد الديب

«رمادُ الأيّام»

هُنا، حيثُ لا يَجرؤُ الضَّوءُ على التَّسلُّلِ

وحيثُ الصَّمتُ يَصرخُ بأعلى صَوتِهِ، تَتجمَّدُ الأيّامُ في قوالبَ من جليدِ اليَأسِ.

لا وُجودَ لغَدٍ يُنتظرُ، ولا أملٍ يُرتجى.

كلُّ ما هُناكَ هوَ رَمادُ الأمسِ، يَتطايرُ في فَراغٍ لا ينتهي، يلوّثُ الهواءَ الّذي بالكادِ نتنفَّسهُ.

الرُّوحُ ليست سوى قَفصٍ صَدِئٍ، تُحاصرُ فيهِ الذّكرياتُ كطُيورٍ مَيّتةٍ، تُرفرفُ بأجنِحةٍ مَكسورةٍ، تُردّدُ أَغانيَ الفقدِ الأبديّ.

القلبُ لم يَعُد يَنبضُ بالحياةِ، بل بصَدىً مُتآكِلٍ لِنَبضاتٍ قديمةٍ، تُذكّرُ بما كانَ، وتُعذّبُ بما هوَ كائنٌ.

الوُجودُ نَفسُهُ أصبحَ عِبئًا ثَقيلًا، ثِقلَ صَخرةٍ تُسحَقُ الصَّدرَ وتُعيقُ الحركةَ، لا مَعنى للكَلِماتِ، فهيَ مُجرَّدُ أصداءٍ فارغةٍ في صَحراءِ العَدَمِ.

لا قيمةَ للأحلامِ، فهيَ مُجرَّدُ أوهامٍ تَتلاشى عندَ أوَّلِ خيطٍ من خُيوطِ الواقعِ المُظلِمِ.

نحنُ هُنا مُجرَّدُ أَشباحٍ تَتجوَّلُ في أَطلالِ ما كانَ يُسمّى حياةً.

نَنتَظرُ النّهايةَ لا بشَوقٍ، بل بلامُبالاةٍ مُرعِبةٍ.

فما الفَرقُ بينَ العَدَمِ الّذي نَعيشُهُ، والعَدَمِ الّذي نَنتَظرُهُ؟

كلُّها ظُلُماتٌ، وكلُّها فَراغٌ، وكلُّها نِهايةٌ مُحتومةٌ.

إسلام أُسامة الخليل

«وطني الدّافئ»

العائلةُ ليست مجردَ كلمةٍ، هي وطنٌ صغيرٌ نعيشُ فيه بأمان، هي اليدُ الّتي تلتقطنا كلّما تعثّرنا، والكتفُ الّذي يسندنا حين نثقلُ بالهموم.

عائلتي هي الحبُّ الأوّلُ الّذي لا يخونُ ولا يتغيّر،

هي دفءُ البيتِ الّذي يرافقني حتى لو ابتعدتُ آلافَ الأميال.

كلُّ ما أنا عليه اليوم بفضلِهم؛ بفضلِ دعواتِ أمي الصّادقةِ الّتي ترافقني سرًّا وجهراً، وبفضلِ صبرِ أبي الّذي علّمني أنَّ الطّريقَ لا يُمهَّدُ إلّا بالجدِّ والإصرارِ والمقاومة، وبفضلِ إخوتي الّذين كانوا لي أصدقاءَ قبل أن يكونوا شركاءَ دمٍ.

حينَ أفكّرُ في معنى السَّندِ الحقيقيّ، لا أجدُ سوى عائلتي، هم العكّازُ الّذي أتكئُ عليه في ضعفي، وهم الفرحُ الّذي أستندُ إليه في قوّتي.

يُرمّمون كسوري بابتسامةٍ جميلةٍ، ويزرعون داخلي الطّمأنينةَ بكلمةٍ واحدةٍ فقط.

عائلتي بالنّسبة لي ليست مجردَ أشخاص، بل هم روحي الثّانية، هم الّذين يشبهون الأمانَ، ويشبهون الدّعاءَ المستجابَ، ويشبهون حياةً لا يمكنني أن أعيشَها دونهم.

دعائي لهم أن يكونَ دربُهم مليئًا بالأفراحِ والمسرّاتِ والأدعيةِ المستجابة.

ابنتكم المُحبّة لكم: ليلى الشّعباني

«قمرٌ تائهٌ وسطَ قاعِ الماضي»

محطَّمٌ؟!

تَعالَ إليَّ أُرتّبِ فوضاكَ وحُطامَك، ونُعيدُ بناءَك سويًّا، فلا مستحيلَ مع الحبّ.

سأرمّمُكَ برموشِ عينيَّ، وإن كنتُ قادرةً على فعلِ أكثرَ من ذلك فلن أبخلْ عليك، إيّاكَ والتّفكيرُ بأنّكَ ستكونُ عبئًا عليَّ.

لو أنّني أستطيعُ أن أُعطيكَ قلبي وعينيَّ فلن أتردَّدَ لحظةً أبدًا.

مهما كانت صعابُ الحياةِ قاسيةً على قلبِكَ الصّغير، سوف نتخطّى ذلك سويًّا ونكونُ سَنَدًا وقوّةً لبعضِنا.

وإن لم أستطع أن أُضيئَكَ وأُقوّيك؟!

فسأنطفئُ معكَ.

أفضلُ أن أعيشَ بحُزنكَ طوالَ حياتي ولا أكونَ لحظةً بسعادةٍ مع غيرِكَ أو بعيدةً عنكَ.

بدونِكَ لا يوجدُ سببٌ لوجودي، أنتَ حياتي وكُلُّ ما فيها.

فرح معربوني

«أضغاث أقلام»

أكتبُ والحروفُ مبعثرةٌ، والسّطورُ لا تعرفُ الطّريق.

غبارٌ على قلمي، والحبرُ قد جفَّ،

والفؤادُ غريق.

أما الكلامُ فقد صار رمادًا، ومن القلبِ اشتعلَ الحريق.

أخبرني: ماذا جرى حتى اتخذتُ من قلمي رفيقًا؟

حتى الوحدةُ صارت لي صديقًا، وشكَّلنا مع الحزنِ واليأسِ فريقًا.

أأتَركْتَ قلبي حرًّا طليقًا وتركتني أبحثُ عن الطّريق؟

أم سعيدٌ أنتَ برؤيتي أعيشُ في الضّيق؟

أخبرني: كيف ستعيدُ لي بسمتي بعدما روحي فقدتْ البريق؟

لا تقل لي إنّك عاشقٌ فأنت لا تشعرُ لا بحزنٍ ولا بحريق.

اتركني كالطّيرِ حرًّا طليقًا، ولا تقل لي: انتظريني في الطّريق.

مروة شهاب الدين

«لعنةُ انتقامي»

هاجمتني الوحدةُ فأطفأت شمعةَ قلبي، وصفعتني الأيّامُ بخيباتِها ومَرارةِ الرّوحِ الحَزينةِ.

الملائكةُ تُؤسرني بدواماتِ الألحانِ السّماويةِ، ط وبكاءُ الليلِ موسيقى دفينةٌ داخلَ أعماقِ الذّاكرةِ.

لا يسعني الوقتُ للرحيلِ من غيابِ الأحلامِ؛ لا الحبُّ يسعفني ولا النّومُ يواسي طريدَ دمعي.

لا أعلمُ ما هو الحبُّ، ولم أرَ صورةَ الوفاءِ في قلبِ عاشقٍ، فأشعلتُ من لعنةِ الانتقامِ شمعةً تُضيءُ سماءَ القلبِ لتُحرِقَ الماضيَ الدّفينَ خلفَ صخرةِ قلبِه.

فلا تُغرّكم ملامحُ وجهي الطّفوليةُ؛ فروحي لم تكن تفقهُ الحبَّ ولا التّعلُّقَ، كانت تطيرُ مع نغمةِ موسيقى ملائكيّةٍ عندَ زهورِ الجنةِ تقولُ للنبيّ: «لا تحزن، فاللهُ يحبُّك».

هكذا كانت روحي طائرًا يُغرّدُ الضّحكاتِ في ليلٍ هادئٍ لامعٍ بسحرِ القمرِ، أمّا الآن فداخلَ أضلعي نيرانٌ شاعلةٌ تلتهمُ ألوانَ عتمتي، فحتّى الأرواحُ المرافقةُ لي صارت سوداءَ مُلوَّنةً بالرّمادِ.

إنّهُ انتقامٌ مظلمٌ عاتمٌ، شاحبٌ كَبكاءِ ملائكةِ الرّحمنِ ساعةَ الجريمة.

أحذروا منهُ، فقد حانتْ ساعةُ الحريقِ، ولن يخمدَ النّارَ إلا ربُّها.

شيماء أبو الهيجاء

«فكلُّ العيونِ عيون»

إلّا عينيكِ وحدَهما: خريطةُ الدَّهشةِ،

حكايةٌ تاريخيّةٌ خالدةٌ، تنقشُ أثرَها في عقلِ كلِّ من نظرَ إليهما، وتتركُ في قلبِه بصمةً لا تزول،

كأنّها بقيت سرًّا محفوظًا في أعماقِه.

عيناكِ البُنيّتان كحبّةِ قهوةٍ طازجةٍ، كلّما ارتشفها العاشقُ ازدادَ إدمانًا وعشقًا لها، حتى باتَ كلُّ نبضٍ في قلبِه يردّدُ صدى سحرِها.

وأمّا رموشُكِ الكثيفةُ السّوداءُ كسوادِ الليلِ الدّامس، فتزيّنُ فتحةَ عينيكِ، مصفَّفاتٍ كصفِّ الألماسِ بطولِهنّ المكفوفِ.

وأمّا ابتسامةُ شَفتيكِ فهي سحرٌ خاصٌّ لا يُقاوَم،

تجذبُ القلبَ وتَسلبُ العقلَ.

شِفاهُكِ النّاعمةُ الورديّةُ كعودٍ رقيقٍ في يدِ عازفٍ ماهرٍ، يعزفُ جمالَ حُسنِكِ وينسُبُ له لحنًا

يتيهُ فيه العاشقُ فلا يجدُ منفذًا للهربِ.

بملامحِكِ الرّقيقةِ الفاتنةِ، لقد كدتِ أن تُسقطي حصونَ القلبِ داخلَهُ، ليبقَى عاجزًا عن وصفِ وفهمِ ما فعلتِ به.

صبا سموري

«عيناي الّتي لم تَعُدْ ترى»

نفسي تسألُ عن إنسانةٍ لم تَعُدْ عيني تراها،

تسمعُ صوتَها في مخيّلتها، وصورتَها الّتي اندفنتْ في ذاكرتِها، وصوتَ ضحكتِها الّذي ملأ قلبي حزنًا لأنّي لا أراها.

يا مَن كلٌّ من رأى عينيكِ قال: إنّكِ ملاكٌ هي أمي...

أمّي، منذ فقدتُكِ فقدتُ شيئًا كبيرًا لا أعرف ما هو، لكنّي أعلم أنّكِ لم تَعُدي بجانبي.

أودُّ أن أراكِ...

عيناَيَ ذبلتا، ودموعي لم تجفَّ، وقلبي الّذي انكسرُ كيف عليه أن ينجبرَ؟

وروحي الّتي ذهبتْ معكِ فباتتْ مجردَ جسدٍ يعيشُ ليُكملَ حياتَه حتى يأذنَ اللهُ بموتِه.

يا لَكِ من إنسانةٍ أنانيةٍ...ذهبتِ وقلتِ لي: انتظريني لأذهبَ معكِ...

أتمنّى لو كنتُ في مكانكِ، وأتمنّى لو أراكِ مرّةً أخرى.

فلِقاءُ ربِّ النّاس عظيمٌ وجميل، وأنا أنتظرُ تلك اللحظة

أمّي ملاكي...

فاطمة محمّد حسن

«مَن أنا»

أنا مَن سكنَ الألمُ فؤادي
وتركتُ الأنينَ في قلبي مُشاعًا.
أنا الّتي نارُ حزنِها لا تنطفئ
أعيشُ بينَ اليأسِ والأملِ صراعًا.
أنا ألمٌ، أنا وجعٌ، أنا حزنٌ
ذُقتُ من اليأسِ أصنافًا وأنواعًا.
أنا مَن مشيتُ في طريقي
ودربي من الأشواكِ قد ضاعا.
أنا مَن وُلِدتُ في زمنِ الحروبِ
لا أعرفُ إلّا العنفَ والصِّراعَ.
أنا صوتٌ يُمزّقُ داخلي
يُفتّتُ مُهجتي ويُوقظُ الأوجاعَ.
أنا مَن تحلمُ بحبٍّ وسلامٍ
أنا الّتي أحلامُها قالتْ وداعًا.
سأنسِجُ بخيوطِ النّسيانِ صبري
وأحيكُ بإبرةِ الضحكِ قناعًا.

هديل حبق

«عصفٌ روحيّ»

أنينٌ مكبوت يتراقص في حنجرتي، جدباءٌ حلَّ بوجنتَيّ، صراخٌ مرتفعٌ لا يكاد يتنفس، هدوءٌ حلَّ بجسدي، يظهرني على بُعدِ مترٍ شائبةً أفناها الزّمن.

السّير على طريقي كأنّه عيونٌ تقطر دمًا من وتينٍ مبتور، تقدّم خطوة يحتاج أزل الزّمان وفصوله،

الطّريق يريد مسير عقود، وأنا أفنيتني ثلاث خطوات غير مقبولة، تكاتف زمني حصّن طريقي،

وحجب عنه ما يبقيني أتنفس.

العبث بالماضي يعني نزيف دمعي، عجز وجودي،

صيف حارقٌ لا يرحم، متى سيأتي الخريف على طريقي، وهل الخريف أرحم؟

كوثر الخياط

«أرشيف ذاكرة»

لربّما لم يكن ما عشناه حبًّا؛ أحببتك حبَّ الطّرفين وبتُّ أنا الخاسرة، الضّائعة.

كنتَ معي، لكنّك لم تكن إلّا حاضرًا في بالي، وغائبًا عن قلبي حتى لم تعد تسكنه.

محوتُك من أرشيف ذاكرتي، لكن يا لبؤسي ما زال فتات طيفك عالقًا في عقلي.

افترقنا كأنّنا لم نكن، اكتملت الحياة عندك، أما أنا فما زلتُ هنا عالقةً بين منتصف الأشياء؛ بين المشي قدمًا والعودة إلى الوراء، بين حنين لعامٍ ونسيان الأيّام، بين شوقٍ وكرامة، بين حبٍّ وحكاية.

توقفت عندي الحياة منذ ذلك الوداع الخفي الّذي لم يحصل.

بات جرحي ينزف من خاصرة قلمي، مزّقتُ الرّواية، وقتلتُك فيها، ووجدتُ نفسي في نهايتها وحيدة، في غرفةٍ أركن بين أربعة جدرانٍ في المصح العقلي، أُعارك أفكاري، أقاتل نفسي، أحاسب روحي على الماضي الّذي لم أنل منه شيئًا بل نالَ مني كلَّ شيء.

جودي إبراهيم التركي

«تناهيد»

تناهيدُ أرواحٍ ممزوجةٍ بالألمِ والأوجاعِ، لا يشعرُ بها إلا المتألّم نفسه، تناهيدُ زمانٍ امتلأ بخناجرِ الغدرِ الحادّةِ والكذبِ والخداع، مَن كنتَ تظنّه سندك الثّابت قد يكسرُ ظهرك بقدميه، ولا يعود حتى ليرى الخراب الّذي خلّفه وراءه، تناهيدُ خيباتٍ تشوّشت بسبب الوجوه المتعدّدة، والمصالح المؤقّتة، والرّوتين المملوء بالأاعيب.

نصدّقها رغم أنّها محكمة بالخيانة، لكنّها تصنع لنا حاجاتٍ تجعلنا نؤمن بأشخاصٍ منافقين.

حُكم علينا أن نتعامل معهم ونكتم الأمور، فأوصلونا إلى أماكن ظالمة مظلمة تتشعّب كسردابٍ لا نهاية له، كأنّك تتعامل مع أخطبوطٍ يمسك يدًا ويُلقي ثمانية في انتظارك.

وأناشد الشّاعر عمر أبو ريشة حين قال: «لا يموتُ الحقُّ مهما لطمت عارضيه

قبضةُ المغتصبِ»

دلال الناصر

«ما لا يُنسى»

إن خانتني ذاكرتي يومًا، ومحت كلَّ ما هو جميلٌ فيها، فلن تمحو ما خطَّه الزّمان.

لن تمحو ضحكة أبي، وحنان أمي، وابتسامة إخوتي، ودعاء جدّتي.

كيف أنسى أوّل من علّمني كيف أمشي، ومن علّمني معنى الحياة وكيف أدافع عن نفسي، وكيف أتعامل مع من حولي؟

كيف سأنسى أخًا اتّخذتُه خليلاً طوال حياتي، وأختًا كانت بلسمًا لأوجاعي ودواءً لدائي، وجدًّا وجدّةً يحدّثانني عن زمانهما لأخذ العبرة والحكمة منهما، يهدِيانني إلى طريق الخير ويصدّان عني الأذى!

عائلتي ذكرى رُسّخت في عمق الذّاكرة لتُخلَّد حتى الموت، ليست ذكرى تُمحى كقلم الرّصاص، ولا كتابة على شاطئ البحر تمحوها الأمواج، بل هي لوحةٌ خُطّت بريشة فنانٍ أتقن رسمها بألوانٍ سحريّةٍ.

فاطمة صديق

«شظايا الوعد المنكسر»

في دروب الحياة، وجوهٌ تبتسم كالفجر،

لكن خلف نورها، ظلامٌ يتربّص.

كم من قلبٍ ادّعى المحبّة،! وكان في العمق مقبرةً للأمان؟

كم من ابتسامةٍ ناعمة، كانت خنجراً يختبئ بين ثناياها!

الأمل أحيانًا كالزّجاج الملّون، يبهر العيون بضيائه، لكنّه عند السّقوط تتناثر شظايا تجرح القلب.

العناق قد يغدو حبالاً تخنق الرّوح،. والكلمات الحلوة قد تكون سُمّاً مذاباً في العسل.

هكذا يعلّمنا الزّمان ألّا نأمن المظاهر، فأجمل الثياب قد يُخاط بخيوط الكفن، وأبهى الأماني قد تقود إلى أقسى الخيبات، هكذا يعلّمنا الخذلان ألّا نصدق الألوان حتى نلمس حقيقتها، ولا نعانق الوعود حتى تُثبت نفسها بالفعل.

حنين أبونظام

«الطّفل الّذي تأخّر عن جنازته»

في غزّة، لا يُولَد الطّفل من رحمٍ، بل من فُوَّهةٍ صامتةٍ في جدار الزّمن، يخرج إلى الحياة وهو يحمل على كتفه وصيّةً لم تُكتَب، ويتَنفَّس هواءً مشوبًا بذكرياتٍ لا تخصّه، كأنّه وريث الحزن الشّرعي في عائلةٍ لا تعرف الفرح.

الطّفولة هنا ليست مرحلة، بل جريمةٌ مُؤجَّلة، تُرتَكَب على مهل، بأدوات دقيقة: صاروخ، صمت دولي، وحنجرة أم لا تملك إلا الدّعاء.

الطّفل الغزّيّ لا يحلم، بل يُراكِم الأحلام في زوايا صدره، كمن يُخبّئ الذّهب في بيتٍ مُهدَّد بالهدم.

كلّ حلمٍ عنده قابل للانفجار، وكلّ ضحكةٍ صفارة إنذار.

حين يسألونه عن ألعابه، يُشير إلى الحفرة الّتي كانت غرفته، إلى الحذاء الوحيد الّذي نجا من القصف، إلى صورة أخيه على الجدار، كأنّ الذّاكرة نفسها صارت لعبةً مكسورة.

هو لا يعرف معنى "غدٍ"،

فالزّمن هنا لا يسير إلى الأمام، بل يدور حول نفسه كجثّةٍ تبحث عن قبر.

ريما البريدي

«ولادةٌ من جديد»

هل يمكن للإنسان أن يولد من جديد بعد كلّ أزمة تعصف به؟

الإنسان يمرّ بالكثير في مسيرته، يتألّم، يسقط، يتعثّر، ولكنّه ينهض.

نعم، الإنسان يولد من جديد بعد كلّ أزمة، لأنّه يتعلم من الحياة في كلّ موقف، يكبر، ينضج، ويفهم ما لم يكن يدركه سابقًا.

هو لا يتغيّر جسديًّا، بل يتغيّر في داخله، في قلبه، رأى كثيرًا من المطبّات، وعاش خيبة أمل مؤلمة، فقرر أن يُكمل حياته بشكل جديد، بصيغة مختلفة.

حين يعود، ينير كلّ شيء بوجوده، ولن يجد في حياته من يطفئ نوره بعتمته.

أولئك الّذين خذلوه، الّذين اختفوا حين احتاج إليهم، أدرك في لحظة صادقة أنّ العتمة لا ينيرها سوى ذاته، وأنّ الضّوء الّذي كان يبحث عنه كان داخله وحده.

ربّما ينهار جزء، يقاوم آخر، ويحاول قلبه شيئًا جديدًا، وفي وسط كلّ هذا، يولد "هو" من جديد: إنسان يتغيّر كثيرًا بعد كلّ خذلان، بعد كلّ خيبة، وربّما بعد كسر قلبه على يد من وثق بهم.

فاطمة دولة

«نرفضُ الصُّلح»

ظنَّ جُلُّ الذكورِ أنّ للأنثى قلبًا رحيماً

تُسامحُ به حتى مَن خانها وكان سببًا في آلامها وأوجاعها، ومن جعل عيونَها نهرًا من الدّموع لا ينقطع. ولكنّهم جَهِلوا أنّ للأنثى قلبًا يَأبى الصُّلحَ والاعتذارَ؛ بل هو أقسى من صخرةِ الصّوان.

وإن أرادتِ الانتقامَ، تتحوَّل إلى وَحشٍ ضارٍ يجهلُ الرّحمة،

أو إلى عصبةٍ إجراميةٍ تُمثّلُ فيها وحدها.

فهي قادرةٌ أن تعلّمِ أمثالَكَ درسًا في الفرارِ من خطرٍ يُدمرُ حياتَهم.

لماذا تفعلُ ذلك؟

لأنّكَ لن تكونَ ـــ فَهيَ ستقتُلُكَ بأقبحِ السُّبُلِ! ربما تَتلذَّذُ أولًا بتعذيبِكَ؛ فتختطفُكَ، وتشتمُكَ، وتضرِبُكَ، بل وتحرِمُكَ الطّعامَ والشّرابَ كما حَرَمتَها ابتسامَتَها.

ثمَّ بعدَ أيّامٍ، ترمِيكَ برصاصَةٍ في جسدِكَ، لكنّها لا تُريدُ قتْلَكَ بعدُ؛ فهي تَلعَبُ بمشاعِرِكَ فقط.

إنّها تُريدُكَ أن تتضرَّعَ إليها وتقبلَ يَدَيْها... ثمّ تقتُلُكَ!

ستداويكَ حتى تبرأ، ثمّ تنقلُكَ إلى مكانٍ مقفرٍ لا يعرِفُهُ أحدٌ، تُكبّلُ يديكَ وتعصِبُ عينَيكَ، وتطلقُ النّارَ فوق رأسِكَ، وترشُّ عليكَ

مُخدّرًا حتى تغيبَ عن وعيكَ، وتصبُّ عليكَ دمًا مُصطنَعًا، وبعد ساعتين تُفيقُ... حتمًا ستدركُ أنّ حتفَكَ قريبٌ، ولن تبقَى إلّا

لَحظاتٍ حتى تنتهي حياتُكَ، لكنّها تصفَعُكَ مرّاتٍ، فتَنظرُ إلى حالتكَ المزريةِ وتظنُّ نفسك أنّكَ أُصبتَ بتلكَ الرّصاصات، فتنهارُ... وقبل

أن تفضي روحُكَ، تصرخُ فيكَ:

«قُمْ!» بصوتٍ كزئيرِ الرَّعد في الليلة

ظلماءَ، فتقِفُ مرتعدًا.

وهي تهتفُ: «أظننتَ أنّي اكتفيتُ؟!

لم أشبع بعدُ... سأخذُ حَقّي وحَقّ كلِّ دمعةٍ أرَقتَها!»

ثمّ تأتي بصحفٍ تجمعُ كلَّ أملاكِكَ، وتستلزمُ توقيعَكَ وبصمتَكَ، فتنقلُها إلى اسمِها.

لكنّ هذا لا يكفي فَعليكَ أن تُكوَى كما كوَّيتَ قلبَها، فتجلِبُ وَقودًا وترشّهُ عليكَ، وتطعنكَ بالسّكينِ مرّاتٍ، ثمّ تُشعلُ عودَ ثقابٍ وتَرميهِ عليكَ فتحترقُ بنارِ حقدِكَ، كما أحرقتَ قلبَها! هكذا يصيرُ عقابُ كلِّ مَن تجرّأ على كسرِ قلبِ أنثى أو خيانتها، وبهذا تروي الأنثى ظمأَها إلى القصاص.

زهراء ناجي

«وَأَن لَّيسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى»

ما زلنا نواجه ذواتنا فيما يُسمّى بالصّراع الدّاخلي، الصّراع مع النّفس الّذي يقودنا كلّ لحظة يقظة إلى تناقض ما بين العقل والقلب.

ما تفكر به عقولنا لا تهواه قلوبنا.

كلّ يوم نفكر بعقولنا في الأهداف والطّموحات الّتي لطالما سعينا للوصول إليها، لكن حين يحلّ المساء، ننسى كلّ شيء، شعورنا مثقل بالإحباط. اليوم مضى ولم نصنع شيئًا لأنفسنا، لم نحقّق هدفًا واحدًا، فنرقد في فراشنا محبطين، نراقب تلاشي النّور ببطء، ليعمّ الظّلام.

وفي الصّباح، تعيدنا الذّاكرة إلى ما كنا عليه بالأمس.

نبدأ يومنا بشروق النّور وتلاشي الظّلام، نشعر بشيء غريب يجعلنا أكثر توترًا وقلقًا، خائفين من أن نفقد وقتنا دون أن نعمل شيئًا.

تحاسبنا ضمائرنا بلوم مثقل، فيهرع بنا العزم إلى إحياء ذاتنا بإرادة قويّة، واثقين بقدراتنا، متوكلين على خالقنا، واثقين بقدرة الله في سعينا.

نحن مصابون بمتلازمة الصّراع النّفسي

إلى أن نصل إلى حلمنا.

دنانير أحمد الملحم

«لحظة من الفرح»

في لحظات السّكون، أجد السّلام، قلبي يغمره الحبّ، وروحي ترفرف.

الألوان تتألق والجمال يلمع، وكلّ شيء يبدو ممكنًا، الأحلام تتحقّق، والحرّيّة تملأ روحي.

أنا ممتن لكلّ لحظة، ولكلّ نفس أتنفسه.

الحياة جميلة، وكلّ يوم هديّة.

أشعر بالاتصال بالكون، وبكلّ ما حولي، الفرح يعمّ قلبي، والسّلام يملأ روحي.

أنا أحبُّ الحياة، وأحبّ نفسي، أجد السّعادة في كلّ نفس، والرّضا في كلّ فعل.

الأمل يملأ قلبي، والتّفاؤل يرافق خطواتي.

في كلّ لحظة، أشعر بالشّكر لما لديّ، ولما أعيشه.

الحياة تمنحني جمالها، وأنا أستمتع بكلّ لحظة.

وفي هذا الشّعور، أجد السّعادة الحقيقيّة والفرح الّذي يملأ حياتي.

آية عتيق

«وما بعدَ البراءةِ.. حربٌ»

دائمًا ما كنتُ أقولُ إنَّ الطّفولةَ هي غفوةُ القلبِ،

الأرجوحةُ المعلَّقةُ بينَ الحُلمِ والواقعِ، ذلكَ الوقتُ الّذي عشناهُ دونَ أن ندركَ حقيقةَ الحياةِ، دونَ أن نحملَ في قلوبِنا همًّا سوى اللّعبِ والضّحكِ والنّومِ طويلًا.

تلكَ كانت طفولتي.

رأيتُ فيها الظّلامَ، لكنْ من بعيدٍ؛ من عيونِ عائلتي، من قلقِهِمُ الصّامتِ، وخوفِهِمُ الّذي لا يفارقُهم.

لم أدركْ ما يحدثُ حولَنا، لكنّي أذكرُ خوفيَ الّذي كانَ يشتدُّ معَ كلِّ دويٍّ جديدٍ.

واليومَ... في هذا العمرِ، عُمرِ الشّبابِ والنّضجِ والبناءِ، لم أعدْ أعلمُ إن كنتُ سأصمدُ في وجهِ هذه الحربِ الظّالمةِ لو كنتُ شابّةً.

وكيفَ يعيشُ المرءُ في وطنٍ أحاطَهُ الدّمارُ من كلِّ جهةٍ؟

كيفَ يرمّمُ نفسَهُ من حروبِ الدّاخلِ والخارجِ؟

أيُقاتلُ نفسَهُ أم يُقاتلُ من أجلِ وطنِه؟

أيُداوي جروحَهُ أم جروحَ من حولَهُ؟

زحفتِ الحربُ في أرواحِنا، كما يزحفُ الليلُ في المدنِ المهجورةِ.

أصبحنا نحملُ الحربَ على أكتافِنا، وأيُّ روحٍ لا يُنهِكُها أن تُجبَرَ على القتالِ في معركةٍ لم تختَرْها؟

ومعَ ذلكَ، ورغمَ كلِّ شيءٍ

أمسكنا بقلوبِنا – نحنُ أبناءَ البلدِ –

كأنَّ في قلوبِنا جذورًا تُعانِدُ الخرابَ.

قاتلنا، وكافحنا...

كلُّ فردٍ فينا، خرجَ من الوطنِ أم لم يخرجْ،

حاولَ من أجلِ بلدِه، لأنَّ حتى الرّمادَ يعرفُ كيفَ يُنبتُ وردًا،

وترابُنا اليومَ يُنبتُ الحُرّيّةَ.

سلام صالحة

«إصرار»

قدَري يُشبهُ قِمارًا خاسرًا ألعبُهُ رغمَ يقيني بالهزيمة، لكنَّ شيئًا في داخلي يُصرُّ أن أُجازفَ،

وكأنَّ الحياةَ لا تُعاشُ إلّا على الطّاولةِ الأخيرة.

العذابُ ليسَ في الخسارةِ وحدَها، بل في الانتظارِ. في التّرحالِ المستمرِّ بينَ حُلمٍ وأثَرٍ،

بينَ ما أردتُهُ وما فُرضَ عليَّ.

كلُّ طريقٍ أسلكُهُ يُذكّرُني بأنَّ الموتَ ليسَ نهايةً بعيدةً، بل ظلٌّ يُرافقُنا في كلِّ خطوةٍ، يختبئُ في تفاصيلَ صغيرةٍ، ويبتسمُ كلَّما غفلنا عنه.

ومعَ ذلكَ، أمضي؛ أحملُ قدري على كتفيَّ كحقيبةِ ترحالٍ، وأُدركُ أنّني مهما خسرتُ في هذا القِمارِ،

فإنَّني كنتُ حيَّةً بما يكفي لأشعرَ بالعذابِ، وأُواجهَ الموتَ بعينينِ مفتوحتين.

ريماس شمّاع

«سبعونَ نصًّا لحبٍّ عابرٍ»

شيَّعتُ هواكَ فأصبحتُ بلا أملٍ، ونسيتُ مفاتنَ عينيكَ عَنوةً عن ذاكرتي، وتابعتُ السّيرَ في حياتي وحيدةً حزينةً، مقيّدةً خلفَ قضبانِ الخيبةِ.

لكن ما باليدِ حيلةٌ لأُخفِّفَ من لوعةِ النّوى،

سوى الخروجِ ومحادثةِ الطّريقِ، لعلَّهُ يُخفِّفُ قليلاً من روعيَ المكنونِ في ثنايا خافقي.

ولأنَّهُ اعتادَ على سماعِ سيرتي الشّخصيةِ في كلِّ مرةٍ ومرةٍ، خرجتُ كعادتي وجلستُ على مقعدٍ خشبيٍّ، بينَ كلِّ خشبةٍ وخشبةٍ فيضُ كلماتٍ

تُؤخذُ مباغتةً من ذكرى إلى أُخرى.

تأملتُ كلَّ شيءٍ حولي بغرابةٍ مطلقةٍ، وكأنّني لأوَّلِ مرّةٍ أرمقُ الأشجارَ والأزهارَ والطّيورَ.

ثمَّ سمعتُ صوتًا مجهولَ الاتجاهِ، معروفَ المصدرِ، إنَّهُ الطّريقُ بلا شكٍّ.

ترنَّمَ صوتهُ في مسامعي إذْ يقولُ:

يا للعجبِ، كيفَ للقويِّ أنْ تُضعفَهُ نسمةُ خيبةٍ،

وتَرثُّهُ قبضةٌ من الفراق؟

أتظنّينَ أنَّ الحياةَ انتهت بفراقِكما؟

لم أتفوَّهْ بكلمةٍ، وكأنَّ الأحبالَ الصّوتيةَ قد انقطعت من حدَّةِ الكلام.

فعادَ يقولُ: أيعقلُ أنْ تُكسري؟

وأنتِ صاحبةُ الجملةِ المعتادة:

«من ترابِ الحجرِ بُنيتُ، وكالجبالِ روحي، ومن أيّ نارٍ أخافُ؟»

يا للحبّ، كم هو مخادعٌ!

تلفَّظَ بهذه الكلماتِ وسكت، وأفصحَ لي المجالَ لأُجيب، فكانَ جوابي البكاءُ بالطّبعِ.

ثمَّ لثوانٍ كُسِرَ حاجزُ الصّمتِ، بتنهيدةٍ منهُ، وبشكوى منّي تقولُ:

أنا الّتي خَطَّت من حبرِ الهوى سبعينَ نصًّا لحبٍّ أزليٍّ في جبرِ الخاطر، ثمَّ بلا سابقِ إنذارٍ،

أنسجُ سبعينَ نصًّا لحبٍّ عابرٍ، سبعينَ نصًّا في حُطامِ الخاطرِ.

بيلسان رفيق جمول

«ظلُّ الخذلان»

الخذلان ليس صرخةً، ولا طعنةً مباشرة.

إنّه انسحابٌ بطيء يذوب في التّفاصيل الصّغيرة: وعدٌ لم يُنفّذ، كلمةٌ لم تُقل، حضورٌ غاب في اللحظة الّتي كنتَ تحتاجه فيها أكثر.

الخذلان يشبه شتاءً مباغتاً، يقتحم قلبك بعد ربيع طويل من الطّمأنينة.

كنت تظنَّ أنَّ الأزهار ستبقى، وأنَّ الدّفء لن يرحل...

لكن فجأة تجف الأغصان، ويغيب الضّوء،

وتتعلم أنّ لا شيء يدوم.

الخذلان ليس غياباً فقط، إنّه ارتعاشة صمت في لحظة كنت تبحث فيها عن كلمة، إنّه نظرة باردة من عين كنت تراها وطناً.

هو هوة جرح تعلمك أنَّ الأمان الحقيقي لا يُمنح، بل يُصنع داخلك.

ومع ذلك... قد يكون الخذلان بداية يقظة، درساً قاسياً يذكرك بأنّك قادر على النّهوض، وأنّك أحقّ بحبّ لا يُهمل، وبأمان لا يتخلى.

إسراء الإدلبي

«حبٌّ عابرٌ»

لم يبقَ شيءٌ من الهوى.

تخطّيتُ مراحلَ كثيرة من حبّك، كانتْ رحلةً بسيطةً، سعيدةً، لكنّها مؤقّتة.

لم أعد أنظرُ إلى الصّورِ الّتي جمعتنا سويًّا،

ولا تنتابني مشاعرٌ حين أمشي في الطّرقاتِ الّتي سلكتها برفقتك.

لا أستمعُ إلى معزوفةٍ بصوتِ من تُحبّ.

بالمختصر...

كلُّ ما كان يهمك صار رمادًا لي.

كنتُ سجينةً في قيدٍ من أوهامٍ فارغةٍ،

قيدٌ كسر أجنحتي.

والآن...

عُدتُ إلى الطّيران من جديد.

كانت تلك الرّحلة مجرّد ذكرى، ذكرى ستبقى منسيّة.

رهف علي سليمان

«رجلٌ فقير»

فقير يملك المال فقط، ينقصه بعض المشاعر، والكثير من الحبّ، وأطنان من الاحترام.

ينقصه التّخلّص من تلك الأفكار الشّيطانيّة، والأفعال الّتي حتى الحيوانات تَأبى فعلها.

ضعيف أمام نفسه، مهزوم أمام شهواته ورغباته، بليد تُذلّه صورة فتاة تجردت من أخلاقها.

يملك المال، لكنّه لا يملك السّيطرة، كلّما حاول أن يملأ فراغه بالغواية، زاد اتساع الهوة داخله.

يشتري كلّ شيء إلا الطّمأنينة، يُغرق نفسه في متع زائلة، لكنّ صوته الدّاخلي لا يهدأ، همس دائم في كلّ ليلة: ماذا بقي منك؟

يمتلك كلّ شيء... إلا نفسه.

حين ينظر في المرآة، يرى انعكاسًا باهتًا لرجل لم يعد يعرفه، وحين يُغمض عينيه، لا يسمع سوى صدى السّؤال ذاته:

ماذا بقي منك؟

آية العليوي

«أصبحتُ أتجرّعُ الملل حدَّ الثَّمالة»

أتقصدُ بالملل أن تتكاسلَ عن تحقيقِ أحلامِك؟

أتقصدُ أن تقفَ على ناصيّةِ الحُلمِ مُستسلمًا أمامَ تلكَ الصّعوبات؟

أَنسيتَ أنَّك من طينٍ وماءٍ جُفَّا سويًّا فأصبحتَ صخرًا يصعبُ كسرُه؟

أَنسيتَ ما كنتَ تتحدّثُ عنه بالأمس؟

أحلامَك، مستقبلك، وصفَك للحظةِ الوصول...

كلُّ تلكَ الأحداثِ الّتي كنتَ تسردُها علينا بتلهّفٍ وكأنَّها مُحقَّقةٌ، "لتتحقّق"، نعم؛ لتتحقّق ببقاءِ مسعاك، لتتحقّق بعدمِ استسلامِك عندَ الحفرةِ الأولى بعدَ المئةِ من ارتطامِ قدميْك بها.

أنتَ عليكَ بالسّعي، والخالقُ هو مَن يُنجّيك.

تذكَّر دومًا أنَّ ما تريدُهُ بيدِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وإيّاكَ واليأسَ.

شيما علي

«نفسٌ مُتهالِكة»

في عِدادِ الموجوعين رُوحي، تتناوشُ أفكاري في غياهبَ مُعتمةٍ، كلّما هممتُ بوصفِ ما يعتري فؤادي المُدمى.

يدي ترتعشُ بمجرّدِ أن أُمسك يُراعي، ومُقلتايَ تُمطِرانِ فتُحلّلانِ الورقَ، وكأنّهما بذلك الفعلِ تقتصّانِ منّي.

الكمدُ جثمَ على صدري بكلّ ثِقلِه؛ وأحالَ قلبي إلى فُتات.

النّظراتُ الحاقدةُ تتهاوى عليّ؛ وكأنّي مُجرمُ حربٍ استباحَ مُقدّساتهم.

الطّعناتُ تتوالى ممّن حسبتُهُ بمنزلةِ الفؤادِ منّي.

السُّهادُ أقضَّ مضجعي، واللّيلُ كأنّهُ أخذَ موثقًا من الصّبحِ بألّا يتنفّس.

كلّما تحدّيتُ قدمايَ لأمضي، تسَمّرتْ.

وكلّما عاندتُ صوتي لأصرُخ، خانني.

التهمَ الشجنُ عياطي، وبتَرَ نِياطَ قلبي الواهن، وشغفي أُغتيل.

أيُعقَلُ أن يحدُثَ كلُّ هذا لفؤادٍ مثلَ فؤادي لكن أُقسمُ بمن أحلَّ القسمَ، لن أرضى بدوامِ حالي. لأنفُضنَّ عني كلَّ غبارٍ يُعكّر صفوَ مياهي، ولأصعدنَّ فُلكَ النّجاةِ وأرسو بعيدًا عن كلِّ تلكَ الحماقاتِ؛ فأنا لها، واللهُ ربّي.

سماح الكدادي

«من حقّي»

من حقّي أن أُظهر صوتَ غزّة للعالم، تلك البقعةُ الّتي تختزلُ بين ثناياها كلَّ معاني الألمِ والحزنِ.

شعبٌ يقاومُ الحصارَ، منتظرًا فجرَ الحريّة.

من حقّي أن أعبّر عنها بكلِّ فخر؛ فهي ليست موقعًا على الخريطة فحسب، بل هي الحكاية الّتي جفّت الأقلامُ وهي تكتبُ عنها، وأُعميت العيونُ وهي تشاهدُ ما حلَّ بها، وطغى صوتُ الرّصاصِ على صوتِ ناسِها.

يا بني العرب!

صمتُ العجزِ ليس خيارًا، وصوتُ الحقِّ لا يوقفُه الحصار.

كلمةٌ واحدةٌ قادرةٌ أن تُغيّرَ المسار.

غزّة ليست وحدَها، وكلُّ من يسمعُ أنينَها

هو جزءٌ من الحقِّ، ومن العدالةِ، ومن الإنسانيّة.

ختام الأسعد

«الأحلام المنتظرة»

شعورٌ غريبٌ يتملكني... ما هو يا تُرى؟

تفكيرٌ عميقٌ يتأرجح بين شيئين لا أجدُ لهما وصفًا، كأنّ قلبي واقفٌ على حافةِ قرار، وعقلي منشغلٌ برسمِ طريقٍ لا أعلم إن كنتُ أريده حقًّا.

أنا متردّدة، دائمًا متردّدة، أخطو خطوةً للأمام، ثمّ أعود خطوتين إلى الوراء، كأنّني أخشى أن أختار شيئًا لا يُشبهني.

أنا لا أهرب لكنّني لا أُكمل، لا أرفض لكنّني لا أختار.

كأنّني أنتظر إشارةً من السّماء تقول لي: هذا هو الطّريق، أو همسةً من قلبي تقول: كفى حيرةً امضِ.

لكنّني أبقى في المنتصف، بين صوتٍ يشدّني إلى الخوف، وآخرَ يهمسُ بالشّجاعة، وفي داخلي سكونٌ يُشبهُ العاصفة.

أنا لا أبكي، لكن شيئًا في عقلي يضيق، شيئًا لا يُرى، ولا يُقال، فقط يُحسّ ويَحيا بداخلي.

وأحلامي المنتظرة...

أعدكِ أنّي سأسيرُ إليكِ بكلّ شجاعةٍ وثقة.

مريم شعبان

«صفحاتٌ من النّقاءِ»

الطّفولةُ، هي ذاك الجانبُ المضيءُ في ذاكرتِنا، الّذي نعودُ إليه كلّما اشتدَّت ظُلمةُ الحياةِ.

هي الأملُ، الحُلمُ الّذي لا ينطفئ، العذوبةُ والبساطةُ وأجملُ أيّامِ العمر.

لا تحسبنَّها مرحلةً من العمرِ مضت، بل هي ذاك اللّغزُ الّذي ما زالَ يحتلُّ مساحةً في ذاكرتِنا.

كم كانت جميلةً تلكَ الأيّامُ حين كنّا نركضُ ونلعبُ وأعيُنُنا مليئةٌ بالأملِ والحبّ، ضحكاتُنا صافيةٌ لا تعرفُ الحقدَ ولا العتاب، لم نكن نعلمُ كم هي الحياةُ قاسيةٌ، فلم يكن يهمُّنا سوى ألعابِنا وطعامِنا.

لم نعرف الغدرَ ولا الخيانةَ، وإنْ حزِنّا، سرعانَ ما ننسى، ونعودُ لنضحكَ ضحكتَنا العريضةَ البريئةَ.

فيا ليتَ أيّامَنا كُلَّها كانت طفولةً بعذوبتِها وبساطتِها، ويا ليتَ الحياةَ لم تُرِنا وجهَها الآخر،

وبقيت تبتسمُ لنا كما كانت.

تسنيم حسين مرعشلي

«وحدتي خيرٌ لي»

طوالَ حياتِنا نبني علاقاتٍ فريدةً مع الآخرين، فبطبيعتِنا جميعًا نرغبُ في الشّعورِ بالحبّ والدّعم.

يتوقُ الكثيرُ منّا إلى صداقةٍ حقيقيّة، وغالبًا ما نشعرُ بالحزنِ حين نتعرّضُ للخيانةِ أو التّخلّي ممّن نعتبرُهم أصدقاءَنا.

إنّ كسرةَ الخاطرِ من الصّديقِ خذلانٌ عميقٌ لا يتوقّع، وجُرحُهُ لا يُرى ولكنّه يبقى طويلًا، فألفُ اعتذارٍ قد لا يُضمّده.

قد نشعرُ بمزيجٍ من الوحدةِ وخيبةِ الأملِ وفقدانِ الأمان،. وقد نستنزفُ عاطفيًّا في محاولاتِنا المتكرّرةِ للتواصلِ مع أُناسٍ لا يهتمّون بنا حقًّا أو يستغلّوننا، لكنَّ هذا الفراغَ يظلُّ خيرًا من دنيا مليئةٍ بالمنافقين.

من الصّعبِ العثورُ على أصدقاءَ حقيقيّين،

لكن إنْ كان في حياتِكِ شخصٌ واحدٌ تعلمُ أنّهُ يهتمُّ بمصلحتِكِ بصدق، فلا تستهِن به، واحفظه قريبًا من قلبِكِ، واعتزَّ بصداقتِهِ الجميلة.

عُلا سمير حيدر

«إلى تلك»

عَيْناها حسامٌ مسلولٌ، يبترُ كلَّ ناظرٍ إليها.

رموشُها المتراصّةُ، إلى جانبِ بعضها البعض، كحجرٍ كريمٍ نادرٍ، ونظراتُها، آهٍ لنظراتِها الاستثنائيّةِ، صعبةُ الوصف، تجمع بين الحدّةِ والبراءةِ.

فلَو أبقيتُ فوقَ عمري عُمراً، لَم أستطع أن أُعطيها ما تستحقُّ من الوصف.

ولكن أختصرُ كلماتي بقولٍ: لو كانت في زمن المعاركِ الدّاميةِ، لاستمعت أن تُوقفَ حربًا برمشةٍ واحدةٍ، برمشةٍ واحدة، تجعلُ رجالًا لا يُقهرونَ يرضخونَ لها مستسلمين.

حلا السموري

«حين بكى القلب سرّاً»

لم يكن البكاء دموعًا تُرى، بل ارتعاشًا خفيًا في أعماق الرّوح.

كنت أكثر من ملامح عابرة، كنت ظلّ الطّريق الّذي مشيته دون أن أصل.

أحببتك كما يحبُّ الظّمآن قطرةَ ماء، وكما يحبُّ الطّفل والديه حبّ الفطرة؛ لكنّ الحكاية الّتي حلمت بها لم تكتمل.

توقفت عند فاصلةٍ منقوطةٍ لم تجد طريقها لتكمل الجملة،. وعند وعدٍ تبعثر في هواءٍ مثقل بالصّمت.

لم يكن بوسعي أن أعلن اشتياقي إليك، وأفضح ضعفي أمام الغياب، فاخترت أن أدفنك في أعماقي كما تُدفن النّار تحت الرّماد.

فبكيت، بكيتك سرّاً،حين أدركت أنّ الطّرق الّتي جمعتنا، خانها القدر وتفرقت بنا كأوراق الخريف تذروها الرّياح.

يسرى أحمد

«راية الحبّ»

ها أنا ذا، أكتب عن العلاقات الّتي نشأت تحت راية الحبّ.

لماذا يتخللها كلّ هذا العناء، لماذا تمتلئ بالعراقيل وكأنّها اختبارات لا تنتهي، هل ليُقال في النّهاية إنّها نجت و صمدت؟

لا... ليس هذا إثبات نجاح، بل هو التّعلّق،

هو وهم النّفس بأنّها قُدّرت لهذا المصير، وأنّ لا مهرب من قدرٍ كُتب سلفًا.

كلّما تعمّقتُ، زاد الضّغط، وانهال التّفكير السّلبي كالسّيل الجارف.

وتأتي الكلمات في أوقاتٍ خاطئة، فتنكسر اللحظات، وتضيع فرص التّصحيح.

تتراكم التّفاصيل، وتتكدّس المشاعر حتى نتحوّل من أصحاب مبادئ ثابتة إلى أشخاص لا يعرفون كيف يخرجون من أنفسهم ولا من ألمهم.

أنا من أولئك الّذين قد يقضون مئة عام قبل أن يهبوا قلوبهم لكي يشعر الآخر بالأمان، لكي يطمئن و يمتلك شيئًا حقيقيًّا...

إلا أنت.

كنت لك كلّ شيء منذ اللحظة الأولى، كنت لك معطاءة، كأنّي تبنيتك من ضياعك، احتضنتك كأنّك بيتٌ فقد ساكنيه، وغفرت لك، قبل أن تخطئ.

ما زلت أؤمن، بإصرار، أنّ العلاقات لا تنكسر ولا تنتهي إلا حين تمتلئ بالتّوتر

بالهمّ وبالهشاشة الّتي لا يُفهم معناها إلا حين تُعاش.

أنا لست ساذجة، بل واعية وعقلانيّة لكنّني هدمتُ نفسي، لأبني لك بيتًا.

زينب سلطان

«صوتان»

في داخلي صوتان يتنازعان: أحدهما ترانيمٌ ملائكيّةٌ يخبرني بأنَّ للحياة بقيّةً، وللسّعادة طريقًا مليئًا بالفرحِ لا ينتهي، وبأنّ لذّة الوصول تمحو تعب المسير، والآخر وساوسٌ شيطانيّةٌ

يزرع في رأسي أفكارًا جهنميّةً، يُخبرني بهول الطّريق، ووَحشة المسافة، ويُخيفني من الفشل،

ويُهمس أنّ الاستسلامَ ليس قضيّة.

لكنّي في منتصف هذا الطّريق اعترفتُ: جسدي مال لأفكاري الشّيطانيّة، لكنّ فؤادي عاندَ وسمعَ صوت التّرانيم، فأدركتُ حينها أنّ الفؤاد إن أحبّ شيئًا لا تقف بوجهه أيّ أفكار سوداويّة.

نور الهدى خداويردي

الخاتمة

قد أنهينا آخرَ حروفنا في هذا الكتاب، لكنّ ذلك لا يعني أنّ الحكايةَ انتهت

بل تركناها تتابع جولتها الشّاعريّة في قلوبكم المرهفة.

يا أعزّائي، إنّ الخواطر سيلٌ من الأحاسيس لا ينضب بانتهاء الصّفحات

بل يظلّ ينبض بشذى الحبّ كلّما مرّت أناملكم تقلّب بين صفحات كتابنا.

لم تكن صفحاتُنا مثاليّةً كلّها بالحبّ

فبعضُها كُتِب بقلوبٍ تنزف، وبأرواحٍ تبحث عن ملجأٍ آمنٍ في زحام الحياة.

نرجو أن تكون حروفُنا قد لامست قلوبكم

فذلك هو العزاءُ الجميل لكتابتنا.

مريم محمد القواص